جامعة يحي فارس- المدية -
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية

طبيعة التقمصات لدى المراهقين المنتمين لعصابات الأحياء

مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر في تخصص علم النفس العيادي

من إعداد الطالبين :
-شهيناز بودواني
-ناجي براف

إشراف الأستاذ:
د. الوناس اسمع

السنة الجامعية
2023/2022

إهـــداء

من أي أبواب الثناء سندخل، وبأي الكلمات سنعبر، الحمد لله الذي نورنا بالعلم وزيننا بالحلم وأكرمنا بالتقوى وأجملنا بالصحة والعافية.

أتقدم بإهداء عملي المتواضع إلى الدرع الواقي والكنز الباقي، إلى من جعل العلم منبع اشتياقي.

رسالة أهديها مليئة بالحب والتقدير والاحترام، ولو أنني أوتيت كل بلاغة، وأفنيت بحر النطق في النظم والنثر، لما كنت بعد القول إلا مقصرا، ومحترفة بالعجز عن واجب الشكر، الآن ومن هذا المنبر أقدم وسام الاستحقاق إلى والدي أستاذي المشرف أخواتي، خالتي وأقربائي وكلا زملائي.

أمي <<هل تكفيك كلمات دماء قلبي مدادا لكلمات أخطها إليكي اليوم، أنحني تواضعا وخجلا أمامك يا أعظم نساء الكون عندي، يا سراجا أنار قناديل دنيتي، ويا شمعة أذابت نفسها لتدفئ قلبي، تخونني الكلمات، ويشل لساني عن التعبير، وتخنقني عبارتي كلما رأي وتذكرت السعادة التي منحتني إياها، أخبريني كيف أزرع البهجة بقلبك كما زرعتي الأمل في كل سنين عمري، أمي يا تاريخ حياتي، يا أجمل فرحة زينتني ملامح طفولتي وزرعتي الثقة في حاضري ورسمتي أبعاد مستقبلي.

إلى قدوتي الأولى وهذا الكلام موجه إليك يا أبي يا نبع لحنان ويا من أفتخر به بين الأنام، يا من أنار دربي، ويا من علمني أن أصمد أمام أمواج البحار، يا من رفعت رأسي عاليا افتخارا به، هذه الكلمات العطرة لك يا من أفديك بروحي، فاليوم أبعث لك باقات حبي واحترامي وبعبارات نابعة قلبي، وغن كان حبر قلمي لا يستطيع التعبير عن مشاعري نحوك فمشاعري أكبر من أن أسطرها على الورق، فمهما قلت ومهما كتبت يعجز اللسان على ان يجد كلمات تعبر عن ما في قلبي لأوافيك حقك شكرا يا قمر ورسم ابتسامة على وجهي أقدم لك من هذا المنبر فائق التقدير والاحترام.

أستاذ المشرف الوناس اسمح أود أن أشكرك بشكل خاص، بالرغم أني لا أستطيع أن أشكرك بما فيه الكفاية لما قمت به من تضحيات من أجلنا، نشكرك على تشجيعك لنا وفعل كل ما في وسعك لبقائنا متحمسين على الدوام، لقد أنارتنا معرفتك وأمدتنا قيادتك نموذجا غاليا لا يقدر بثمن، ونحن اليوم ممتنين لمشاركتك لنا بخبرتك وتجاربك وحكمتك في بحثنا المتواضع هذا، شكرا لك أيها النجم القدير.

وفي الأخير أهدي هذا البحث لكل من تهمه ابتسامتي في حياتي، ووفقنا الله فيما يحبه ويرضاه.

شـهـيـنـا ز بـو د و انـي

إهداء

أهدي هذا العمل إلى من قال فيهما

"واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا "سورة الإسراء الآية 24.

إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله وأطال في عمرهما ،

إلى الإخوة والأخوات ، إلى كل الأهل والأقارب ،

إلى جميع الأصدقاء،

إلى كل من عرفته من قريب أو بعيد،

إلى من رفعوا رايات العلم والتعليم

أساتذتي الأفاضل،

إلى كل من سقط سهوا من قلمي ولم يسقط من قلبي.

نـــاجـي بـــر اف

شكر وامتنان

بعد أن من الله علينا بانجاز هذا العمل ، فإننا نتوجه إليه الله سبحانه وتعالى أولا وأخرا بجميع ألوان الحمد والشكر على فضله وكرمه الذي غمرنا به فوفقنا إلى ما نحن فيه راجين منه دوام نعمه وكرمه ، وانطلاقا من قوله صلى الله عليه وسلم :"من لا يشكر الناس لا يشكر الله "،فإننا نتقدم بالشكر والتقدير والعرفان إلى الأستاذ المشرف "الوناس اسمع"،على إشرافه على هذه المذكرة وعلى الجهد الكبير الذي بذله معنا، وعلى نصائحه القيمة التي مهدت لنا الطريق لإتمام هذه الدراسة، فله منا فائق التقدير والاحترام ، كما نتوجه في هذا المقام بالشكر الخاص لأساتذتنا الذين رافقونا طيلة المشوار الدراسي ولم يبخلوا في تقديم يد العون لنا. .

وندين بالشكر أيضا إلى كل عمال مؤسسة إعادة التربية لولاية المدية،الذين ساعدونا من خلال تقديم جميع التسهيلات ومختلف التوضيحات والمعلومات المقدمة من طرفهم لانجاز هذا البحث.

وفي الختام نشكر كل من ساعدنا وساهم في هذا العمل سواء من قريب أو بعيد حتى ولو بكلمة طيبة أو ابتسامة عطرة

ملخص الدراسة:

تعتبر ظاهرة الانتماء إلى عصابات الأحياء من الظواهر الاجتماعية التي عرفتها معظم الدول، والتي تشكل خطرا على حياة الأفراد والممتلكات الخاصة والعامة. وهو سلوك مدفوع برغبة نحو التكرار وهذا ما يعطيه طابع الاعتماد، إذ لا يمكن للفرد أن يتخلى عن انتمائه لهذه العصابات بسهولة.

وتظهر إشكالية الانتماء إلى عصابة الأحياء في مرحلة المراهقة، تلك المرحلة المهمة من النمو النفسي والجسدي، وفي هذه الدراسة حاولنا الربط بين نوعية التقمصات والانتماء إلى عصابة الأحياء لدى المراهق، وهذا من خلال الاعتماد على المنهج العيادي وتقنية دراسة الحالة ، أين تم تطبيق المقابلة العيادية نصف الموجهة ورائز تفهم الموضوع في دراسة عيادية على أربع حالات وتم التوصل إلى النتائج التالية:

– أن الانتماء لعصابات الأحياء كان مدفوعا بالرغبة في التجربة والبحث عن الشجاعة ضمن مجموعة الرفاق، في سلوك للتمرد على الممنوع، وهذه إحدى سمات المراهقة، وهذه الرغبة تخفي وراءها صراعات نفسية منذ الطفولة، حيث أن الواقع المعاش يتصف بالاعتمادية، وهذا ما أعطى فضاء خصبا للتوجه نحو تجارب الاعتماد على الذات.

– أن الحياة النفسية لدى المراهقين تتجه نحو الاستثمار النرجسي، وعدم الانخراط في حياة علائقية غنية ومرنة. كما تم ملاحظة أن هناك هشاشة لدى هؤلاء المراهقين وصعوبة بناء أفكار مرنة تساعد على التكيف مع العالم الخارجي.

– أن الحياة العلائقية لدى الحالات التي تمت دراستها جاءت فقيرة، فالروابط العلائقية كانت محدودة، تم تعويضها بالانتماء إلى عصابات الأحياء.

– الصراعات الأسرية كان لها أثر واضح لدى المراهقين في اتجاههم نحو الانتماء إلى عصابات الأحياء.

Study summary:

The phenomenon of belonging to neighborhood gangs is one of the social phenomena known to most countries, which pose a threat to the lives of individuals and private and public property. It is a behavior driven by a desire for repetition, and this is what gives it the character of dependence, as the individual cannot easily give up his affiliation with these gangs.

The problem of belonging to the neighborhood gang appears in adolescence, that important stage of psychological and physical development, and in this study we tried to link the quality of reincarnations and belonging to the neighborhood gang in the teenager, and this by relying on the clinical approach and the technique of the case study, where the clinical interview was applied in half Guided and subject understanding tests in a clinical study on four cases, and the following results were reached:

-Belonging to neighborhood gangs was motivated by the desire to experiment and search for courage within a group of comrades, in a behavior of rebellion against the forbidden, and this is one of the characteristics of adolescence, and this desire hides behind it psychological conflicts since childhood, as the lived reality is characterized by dependence, and this gave fertile space for orientation Toward experiences of self-reliance.

-The psychological life of adolescents tends towards narcissistic investment, and the failure to engage in a rich and flexible relational life. It has also been noted that these adolescents have fragility and difficulty in building flexible ideas that help adapt to the outside world.

-The relational life of the studied cases was poor, as the relational ties were limited, which were compensated by belonging to neighborhood gangs.

-Family conflicts had a clear impact on adolescents in their tendency towards belonging to neighborhood gangs.

فهرس المحتويات

قائمة المحتويات	رقم الصفحة
الشكر والعرفان	I
إهداء	II
ملخص الدراسة	III
فهرس المحتويات	IV
قائمة الجداول	VII
قائمة الأشكال	VII
مقدمة	2
الفصل التمهيدي	
1. إشكالية البحث	4
2.فرضيات البحث	5
3.أسباب اختيار البحث	5
4.أهداف البحث	6
5.تحديد مفاهيم البحث	6
6.الدراسات السابقة	7

الفصل الأول: التقمصات	
تمهيد	10
1. مفهوم التقمصات	11
2.أنواع التقمصات	12
3.مراحل النمو النفسي الجنسي	15
4. وظائف التقمصات في تكوين الشخصية	20
خلاصة الفصل	21
خلاصة الفصل	21
الفصل الثاني : المراهقة	
تمهيد	23
1.مفهوم المراهقة	24
2. أشكال المراهقة	26
3.خصائص ومميزات المراهقة	27
4.الاتجاهات النظرية المفسرة للمراهقة	29
5.موقف علم النفس من المراهقة	33
6.التغيرات النفسية في سن المراهقة	35
7. مشاكل المراهقة	37
خلاصة الفصل	39

الفصل الثالث: عصابات الأحياء	
تمهيد	41
1.مفهوم عصابات الأحياء	42
2.نشأة عصابات الأحياء وأسباب انتشارها	43
3.أساليب اعتداء عصابات الأحياء	46
4.استراتيجيات التعامل مع عصابات الأحياء	47
5.آليات الوقاية من عصابات الأحياء وق المشرع الجزائري	48
6.المراهقة وعصابة الأحياء	52
خلاصة الفصل	56
الجانب التطبيقي	
الفصل الرابع: منهجية البحث	
1.مكان إجراء البحث	60
2.وصف مجموعة البحث	60
3.منهج البحث	60
4.أدوات جمع البيانات	61
الفصل الخامس: عرض، تحليل ومناقشة النتائج	
1. عرض الحالة الأولى " أ "	65
2.عرض الحالة الثانية " ب"	75

3.عرض الحالة الثالثة " ج"	87
4.عرض الحالة الرابعة " د"	98
3.نتائج الدراسة	105
– استنتاج عام	1071
خاتمة	109
قائمة المراجع	112
قائمة الملاحق	118

فهرس الجداول

رقم الجدول	الجدول	الصفحة
01	خصائص مجموعة البحث	60
02	السياقات الدفاعية للمفحوص	72
03	السياقات الدفاعية للمفحوص	84
04	السياقات الدفاعية للمفحوص	95
05	السياقات الدفاعية للمفحوص	106

فهرس الأشكال

رقم الشكل	العبارة	الصفحة
01	المراهقة هي مرحلة الانتقال من الطفولة إلى الرشد	25

مقدمـــــــــــة

مقدمة:

لطالما كانت ظاهرة عصابات الأحياء موجودة، ولكن ليس بالقدر الذي وصلت إليه فيه الآونة الأخيرة؛ في هاته السنوات تنامت هذه الظاهرة في مختلف الأحياء عبر العالم. بحيث تؤثر هذه الآفة بشكل ملحوظ على الأحياء الجديدة حيث تفرض مجموعات من تجار المخدرات وزعماء العصابات إملاءاتهم.

إن صرخات الأسى من قبل عائلات الضحايا والمواطنين واستنكار جميع الجهات تجعل من الضروري الاستجابة بحزم وقبل كل شيء للعلاج بالصدمة للأسباب التي أدت إلى هذه الجريمة التي تهدد صراحة تماسك المجتمع.

والملاحظ أن الفئة الأكثر توجها نحو الانتماء إلى عصابات الأحياء هي فئة المراهقين، تلك المرحلة التي تتميز بشيء من الهشاشة، حيث يتأثر المراهقون بشكل مباشر ببيئتهم الاجتماعية أو المادية ويتأثرون بشكل غير مباشر بالسياقات الثقافية والتاريخية التي يعيشون فيها.

لقد أظهرت العديد من الأبحاث أن العديد من العوامل البيئية تؤثر على تصور الشباب لعصابات الأحياء، بما في ذلك التفاعلات الاجتماعية مع أقرانهم وعلاقاتهم الأسرية. وتؤثر هذه العوامل بدرجات متفاوتة على نظرتهم لعصابات الأحياء.

وفي هذه المرحلة يجد المراهقون أنفسهم أمام صراعات حول ماهيتهم، مجبرون على إعادة بناء هويتهم والبحث عن ذواتهم، وهي مرحلة لإعادة بناء تقمصات جديدة خارج إطار الأسرة، من خلال إعادة تنظيم بناء الأنا الذي يعيش تغيرات البلوغ، وإدماج هذا النضج الفسيولوجي ضمن نظامه العلائقي الليبيدي.

ارتأينا تقسيم هذه المذكرة إلى 5 فصول، حيث تم التطرق في الفصل التمهيدي إلى الجانب المنهجي للدراسة، حيث تم التطرق إلى الإشكالية وفرضيات الدراسة، بالإضافة إلى كل من أسباب اختيار الموضوع وأهدافه وكذا أهم الدراسات السابقة.

أما الفصل الأول فكان يتمحور حول التقمصات، من مفهوم وأنواع، إلى مراحل النمو النفسي الجنسي، وكذا وظائف التقمصات في تكوين الشخصية.

الفصل الثاني خاص بالمراهقة وهو الآخر تم التطرق فيه إلى الجانب المفاهيمي والنظري للمراهقة.

الفصل الثالث: يتمحور حول عصابات الأحياء وهنا تم تعريف عصابات الأحياء، وكذا نشأتها، والأساليب التي تعتمد عليها هذه العصابات في الاعتداء، ثم انتقلنا إلى آليا الوقاية منها، وإظهار العلاقة بين المراهقة وعصابة الأحياء.

أما الجانب التطبيقي فتم تقسيمه إلى فصلين؛ الفصل الرابع حول منهجية البحث من خلال إظهار مكان إجراء البحث ووصف مجموعة البحث، منهج البحث وأدوات جمع البيانات. وفي الفصل الأخير عرض وتحليل ومناقشة النتائج.

الفصل التمهيدي

1. إشكالية البحث
2. فرضيات البحث
3. أسباب اختيار الموضوع
4. أهداف البحث
5. تحديد مفاهيم البحث
6. الدراسات السابقة

1.إشكالية البحث:

تعتبر مرحلة المراهقة من أصعب المراحل التي يمر بها الفرد، وأكثر حساسية، وهذا نظرا للتغيرات البيولوجية والفيزيولوجية التي تحدث للمراهق وتؤدي به إلى سلسلة من التغيرات النفسية تدفعه بالاستقلال عن أسرته وتكوين روابط وعلاقات أخرى، وتتميز هذه المرحلة بسيكولوجية خاصة تبنى على أساسها خصائص ومتطلبات تتناسق وطابع هذه المرحلة**(سمير، إشكالية ، 2022، ص 232)**.

ويعتبر بناء الذات من المهام المركزية للمراهقة، على الرغم من أن تطوير الهوية وبنائها يتم طوال حياة المرء، فإن المراهقة هي المرة الأولى التي يبدأ فيها الأفراد في التفكير في كيفية تأثير الهوية على الحياة. ففي فترة المراهقة يكون المراهق أكثر وعيا بالذات بشأن الهوية المتغيرة أكثر من أي مرحلة أخرى في حياته**(بهتان و جبال، 2015، ص 147)**.

أن الهوية تشير إلى الإحساس كأفراد وكأعضاء في مجموعات اجتماعية. فهي ليست صنع خاص بنا بل تنمو استجابة لكل من العوامل الداخلية والخارجية.

وتشير الهوية الذاتية إلى كيفية تعريفنا لأنفسنا وأساس تقديرنا لذاتنا؛ وفي مرحلة المراهقة تتغير الطريقة التي نرى بها أنفسنا استجابة للأقران والأسرة والمدرسة، من بين البيئات الاجتماعية الأخرى. فتشكل هوياتنا الذاتية تصوراتنا عن الانتماء. بينما يتم بناء الهوية الاجتماعية من قبل الآخرين.

ومن هنا نجد المراهق يتم إدخال تقمصات جديدة تختلف عن التقمصات البدائية، وهي عملية تعويض ناتجة عن فقدان موضوع كان يستثمره الأنا، بحيث الشيء المفقود هو الدافع إلى إدماج صفة من صفاته بالأنا ضمن سيرورة نفسية لا شعورية مستمرة.

إلا أن ما يلاحظ في الواقع أن العديد من المراهقين قاموا بإدخال تقمصات هشة وكانوا مندفعين إلى ارتكاب سلوكات منحرفة مثل الإدمان على المخدرات، السرقة، الاغتصاب، الانتحار، الانتماء إلى عصابات الأحياء.

ويعد سلوك الانتماء إلى عصابات الأحياء محاولة لإبراز قوة الشخصية لدى المراهق وإظهار رجولته، فالمنتمي إلى عصابات الأحياء هو ضمن إشكالية اكتشاف هويته التي لم تتحقق كوحدة مستقلة.

ومن هذا المنطلق تتبلور الإشكالية التالية: **كيف تتجلى التقمصات التي يتبناها المراهقين المنتمين إلى عصابات الأحياء؟**

ومن خلال هذه الإشكالية تتجلى لنا مجموعة من الأسئلة تتمثل في:

-ما طبيعة التقمصات لدى المراهق المنتمي لعصابات الأحياء؟

-ما طبيعة السياقات الدفاعية لدى المراهق المنتمي لعصابات الأحياء؟

2.فرضيات البحث:

-يتميز المراهق المنتمي إلى عصابات الأحياء بظهور تقمصات نفسية هشة؛

-تسيطر سياقات الكف والتجنب على الإنتاج الإسقاطي للمراهق المنتمي لعصابات الأحياء.

3.أسباب اختيار البحث

هناك أسباب ذاتية وأسباب موضوعية وهي كالتالي:

- **أسباب ذاتية:**

-توفر رغبة شخصية نحو دراسة المواضيع ذات العلاقة ببناء الأنا وتحديد الهوية خاصة في فترة المراهقة التي تعتبر مرحلة حساسة لدى الفرد.

-الفضول العلمي لمعرفة طبيعة التقمصات لدى المراهقين المنتمين إلى عصابات الأحياء.

-هناك أشخاص نعرفهم من المحيط الجامعي ينتمون إلى عصابات الأحياء.

-تنامي ظاهرة عصابات الأحياء والانتماء إليها بكثرة من قبل المراهقين في المجتمع الجزائري.

- **أسباب موضوعية:**

-أن الموضوع يمثل محاولة جادة لفهم وتفسير تقمصات المراهقين المنتمين إلى عصابات الأحياء.

-قلة أو ندرة الدراسات الميدانية حول هذا الموضوع وخاصة في المجتمع الجزائري والتي انتشرت به هذه الظاهرة بنسبة كبيرة.

4.أهداف البحث

يكمن الهدف من هذا الموضوع في:

-معرفة طبيعة التقمصات لدى المراهقين المنتمين إلى عصابات الأحياء.

-الاطلاع على الظاهرة من بابها الواسع؛ ومحاولة إضافة علمية للمكتبة الجزائرية فيما يخص تقمصات المراهقين المنتمين إلى عصابات الأحياء.

5.تحديد مفاهيم البحث

-**التقمصات:**حسب معجم التحليل النفسي: "التقمص ليس مجرد سيرورة تعريف، بل أيضا عملية بناء الهوية الأنا"**(Fedida, 1974, p. 87)**

-**التعريف الإجرائي:** التقمص هو عملية سيكولوجية يقلد من خلالها الفرد جانب، أو سمة من سمات شخص آخر، بحيث يتحول جزئيا أو كليا إلى الشخص الآخر.

-**المراهقة:** هي فترة النمو البشري التي تبدأ مع سن البلوغ (حوالي 10 إلى 12 عامًا) وتنتهي بالنضج الفسيولوجي والبيولوجي العصبي ، كما هو موضح في أبحاث علم الأعصاب لتمتد إلى سن 20 على الأقل ، مع نمو كبير للدماغ في أواخر مرحلة المراهقة

من 18 إلى 20 سنة على الرغم من استمرار نمو الدماغ للعديد من الأفراد في منتصف العشرينات من عمرهم إلى أواخرها ، إلا أن هذه الفترة الأخيرة تعتبر مرحلة الشباب. خلال فترة المراهقة ، تحدث تغيرات كبيرة بمعدلات متفاوتة في الخصائص الجسدية ، والخصائص الجنسية ، والاهتمام الجنسي ، مما يؤدي إلى تأثيرات كبيرة على صورة الجسد ، ومفهوم الذات ، واحترام الذات.**(APA Dictionary of Psychology)**

-**التعريف الإجرائي:** هي الفترة التي يتم فيها التحول البيولوجي للفرد.

6. الدراسات السابقة:

- دراسة "**محند سمير**" الموسومة بعنوان "**إشكالية المراهقة بين التقمصات والمرور إلى الفعل**"والمنشورة فيمجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف، المجلد07، العدد01، لسنة 2022، حيث تم التطرق في هذه الدراسة بالتركيز على الإدمان على المخدرات كنموذج، وتم استخدام المنهج العيادي والمقابلة العيادية واختبار تفهم الموضوع مع خمس حالات، وتم التوصل في النهاية إلى أن المراهقين المدمنين على المخدرات يتميزون بهشاشة على مستوى التقمصات، واستخدام دفاعات نفسية صلبة، ويتميز البروفيل النفسي لديهم على المستوى النرجسي والعلائقي.

وتم الاستعانة بهذه الدراسة في الجزء الخاص بالتقمصات، كما ساعدتنا في دراسة الحالات، إلا أن الاختلاف أن دراستنا ركزت على تقمصات المراهقين الذين ينتمون إلى عصابات الأحياء.

- دراسة "**عبد الغني ميلودي**"، والموسومة بعنوان "**عصابات الأحياء في الوسط الحضري**"، وهي مذكرة ماستر في علم الاجتماع الجريمة والانحراف من جامعة المدية لسنة 2020-2021. وتوصلت هذه الدراسة إلى أن تشكل عصابات الأحياء يعود إلى عوامل اجتماعية وثقافية واقتصادية، وترى هذه الدراسة من أجل بناء مدينة آمنة

خالية من العصابات، لابد من التركيز على التنشئة الأسرية، وتفعيل دور الجمعيات ومنظمات المجتمع المدني، بالإضافة إلى سن قوانين ردعية وصارمة للمنتمين لهاته العصابات.

وتم الاستعانة بهذه المذكرة في الجزئية التي تخص عصابات الأحياء.

- دراسة "**سعدية قندوسي**" والموسومة بعنوان "**مرحلة المراهقة_نظرياتها وخصائصها_**"، والمنشورة في مجلة التمكين الاجتماعي، في المجلد03، العدد04 لسنة 2021. حيث تم التعرف في هذا المقال على مختلف النظريات المفسرة لمرحلة المراهقة، مع تحديد عمر هذه المرحلة والكشف عن خصائصها النفسية والاجتماعية، العقلية والانفعالية.

التقمصات

1. مفهوم التقمصات
2. أنواع التقمصات
3. مراحل النمو النفسي–الجنسي
4. وظائف التقمصات

تمهيـــــــــد:

يمثل التقمص الدعامة الأساسية لتشكيل شخصية الفرد، وهذا ما أدى إلى علماء النفس إلى الاهتمام بدراسة السياق التقمصي عبر مختلف مراحل النمو النفسي–الجنسي للفرد، فنجد أن الطفل خلال نموه يمر بعدة مراحل للوصول إلى تحديد هويته.

إن التقمص ركيزة أساسية في حياة الفرد ومصير هويته الجنسية وأي إحباط أو مشكلة في سيرورة حدوث التقمص سوف يؤثر سلبا على التوظيف النفسي للفرد، ما يسمح بظهور الاضطرابات النفسية.

ولهذا خصصنا هذا الفصل لدراسة التقمصات من خلال تقديم أهم المفاهيم للتقمص وأنواعه؛ وكذا مراحل النمو النفسي–الجنسي، ووظائف التقمصات.

1. مفهوم التقمصات:

تعتبر التقمصات من المفاهيم التي لاقت رواجا لدى الباحثين في مجال التحليل النفسي، وأحد الميكانيزمات الدفاعية التي يستعملها الأنا في مهمة حفظ توازن الجهاز النفسي؛ ومن بين المفاهيم نجد:

إن التقمص حسب "**لابلانش**" و"**بنتاليس**" **(Laplanch J et Pontalis J.P)** هو عملية نفسية يتمثل الشخص بواسطتها أحد مظاهر أو خصائص أو صفات شخص آخر ويتول كليا أو جزئيا تبعا لنموذجه، تتكون الشخصية وتتمايز من خلال سلسلة من التماهيات.**(بونتليس و لابلانش، 1997، ص 198)**

ونجد التقمص عند "**سيجموند فرويد**" هو التظاهرة الأولى لتعلق وجداني بشخص آخر، ويلعب دورا هاما في **عقدة أوديب** في الأطوار الأولى لنشوئها. فالصبي الصغير يبدي اهتماما كبيرا بأبيه: ويتمنى أن يصبح مثله فيصبح الأب هنا بمثابة القدوة وهذا ما يتوافق مع عقدة أوديب التي يسهم في التحضير لها.**(فرويد س.، علم نفس الجماهير وتحليل الأنا، 2006، ص79)** حيث يتكون الأنا في الأغلب من التقمصات التي تحل محل الشحنات النفسية التي كانت تصدر عن الهو والتي قد توقفت بعد ذلك.**(فرويد س.، الأنا والهو، 1982، ص 78)**

فنحن نتقمص الأشخاص الذين نحبهم والذين نكون قريبين منهم، ونلجأ إلى ميكانيزم التقمص لمساعدتنا على تسوية انفصالنا عن مواضيع الحب، وفي هذه السيرورة وظيفة تشكيل بنية مهمة للنمو**(سمير، إشكالية المراهقة،2022، ص 236)**. ومن خلال هذا يتضح أن للحب والعاطفة دور في عملية التقمص وهذا من خلال دمج في الذات ما نحبه.

ونجد أنه في اللغة الشائعة واللغة الفلسفية يستعمل مصطلح التقمص (التماهي) إما بمعنى متعدد فيطابق حينئذ مع فعل عبن (أو حدد) وإما بمعنى لازم أي يرتد على الشخص

ذاته ويتطابق عندها مع الفعل "تماهى" ويرتد هذا التمييز في المعنيين اللذين فرق لالاند بينهما لهذا أو هما:**(ولد محند، ص 119)**

-فعل التعيين أي الإقرار بأن الشيء هو عينه إما عدديا مثل "تعيين مجرم" وإما من حيث النوع مثل الإقرار بأن الشيء ينتمي إلى فئة معينة.

-الفعل الذي يصبح فيه فرد مطابقا لشخص آخر أو الفعل الذين يصبح فيه كائنين متطابقين.

ولهذا يستخدم التحليل النفسي هذا المعنى مع إضافة مفاهيم نفسية أخرى مثل: التقليد، التطابق مع الغير، العدوى العقلية، الإسقاط).

ومن هنا يتبين لنا أن التقمص له علاقة بالجانب البنائي، وهو بناء الفرد وإدخال سمات وخصائص من الخارج، وهذا انطلاقا من عملية نفسية لا شعورية مستمرة لدى الفرد، وهو متعلق بالجانب العاطفي والمتمثل في الحب.

2. أنواع التقمصات:

إن التقمصات لدى الفرد تأخذ عدة أشكال وأنواع وفيما يلي سنتطرق إلى أهم التقمصات التي لقيت ترحابا لدى الباحثين في علم النفس التحليلي:

1.2. الإسقاط الأولي:

هو مبكر وبدائي وسابق لكل علاقة مواضعية وهذا قبل التمييز بين الأنا واللاأنا وبين الشخص والموضوع. أي عدم التفرقة بين الموضوع والشخص في حين أن التقمص هو التعرف على الآخر.**(مجدوب، 2018، ص 161)**

ويعني التقمص الأولي عند فرويد الانتساب للوالد أو لأب القبيلة. كما اعتبر "**Mijolla**" أن التقمص للإنسانية سابق للتقمص الجنسي.

2.2. التقمص الثانوي:

ويكون هذا عندما يستطيع الرضيع التفرقة بينه وبين الموضوع فيحدث التميز الجنسي حيث يحدث التوظيف الفارقي للوالدين من طرف الطفل. ولهذا السبب يدقق "**Bergret**" أنها متزامنة للأوديب أين يتم تقمص الطفل بأحد الوالدين ويكون هذا حسب الجنس. ومن هنا تتكون الهوية الجنسية للطفل ويعد للعلاقات الموضوعية اللاحقة.**(مجدوب، 2018، ص 162)**

فالتقمص الثانوي يعتبر المسؤول عن إنشاء الأنا وبناء هوية الفرد وشخصيته.

3.2. التقمص الإسقاطي:

قدمت "**ميلاني كلاين**" هذا المصطلح للدلالة على أوالية تتلخص في هوامات يقوم الشخص فيها بإدخال شخصه الذاتي كليا أو جزئيا داخل الموضوع بغية إلحاق الأذى به، وامتلاكه وضبطه. وهو ميكانيزم أساسي في بناء الشخصية، وهو يخص المرحلة الفمية أين يقوم الفرد بإسقاط شخصيته وذاته داخل الموضوع من أجل الامتلاك أو التحكم.**(بونتليس و لابلانش، 1997، ص** 201)

وتعتبر "**ميلاني كلاين**" هذا الميكانيزم عبارة عن سيرورة دفاعية ضد قلق فقدان الموضوع ومخرج لنزوات الموت، يقوم بموجبه الأنا بإبعاد التجارب غير المحتملة خارجه، من خلال شطر نفسه وإسقاط تلك الأجزاء المنشطرة على المواضيع الخارجية، وهذا ما عبرت عنه في كتابها تحليل الأطفال عام 1932 بهاوامات هجومية على داخل جسد الأم وفق اختراق سادي له، إلا أنها قدمت مصطلح التقمص الإسقاطي في مرحلة متأخرة من

سنة 1946 للتعبير على التقمص الذي يرسخ النموذج الأول للعلاقة العدوانية مع الموضوع.**(ساكر، 2019/2018، ص 24)**

4.2. التقمص المرآوي:

تعتبر مرحلة المرآة التي قدمها "**جاك لاكان**" الموسومة بعنوان "مرحلة المرآة بوصفها مشكلة لوظيفة ضمير المتكلم المنفصل أنا" وتعني الفترة التي ينظر فيها الطفل ذات ست شهور إلى غاية الشهر الثامن عشر إلى المرآة والتساؤل حول ملامح تلك الصورة.

وتمتاز هذه المرحلة كونها وظيفة لعلاقة الفرد بصورته في المرآة التي تمثل النموذج الأول للأنا، فالفرد يخبر في مرحلة المرآة رؤية ذاته وانعكاساتها وتصور ذاته على نحو مختلف عن حقيقتها، وهو منظور أساسي يشيد حياته التخيلية.**(سمير ، 2018/2017، ص 30)**.

إن اكتشاف الطفل لصورته حسب نظرية لاكان يمثل المهد لكل التماهيات التي تحصل فيما بعد. فالصورة التي يكتشفها الطفل قبل المرحلة الكلامية (ما بين 6-18 شهر) لها تأثير عميق بما تحدث من تغيرات وتحولات في ذاته تنبع من صدمة الاكتشاف.

فالطفل بعد أن كان غارقا في التجزئة الجسدية، وليس لديه صورة موحدة عن جسده ويعاني من عدم اكتمال جهازه العصبي الذي يزيد من ارتباطه الحياتي في كل حاجاته بالآخر، يكتشف في هذه الصورة ذلك الآخر، الأنا المتكامل والمتناسق في شكله الجسدي والسابق لنموه الفكري والحركي.**(عدنان، 2004، ص 205)**.

5.2. التقمص النرجسي

يتناول فرويد التقمص النرجسي فيما يتعلق بنظرية الجنسية المثلية، حيث يكتب أنه لا يتعلق فقط بحب الذات ولكن أيضا التماهي للآخر المحب للشخص. ويترجم التقمص النرجسي انطلاقا من علاقة موضوعية إلى غاية اجتياف الموضوع داخل الذات. بواسطة التماهي النرجسي يتخلى الشخص المختار في مقابل إقامة هذا الموضوع في الأنا فيجتافه أو يستدخله. هذا ما سوف يسمح له بالتخلي عن التوظيف الليبيدي للموضوع.**(مجدوب، 2018، ص 162)**

3. مراحل النمو النفسي –الجنسي:

1.3. المراحل قبل التناسلية:

1.1.3.المرحلة الفمية:

تعتبر هذه المرحلة أول مراحل التطور الليبيدي، ويتم فيها ارتباط اللذة الجنسية بإثارة الفجوة الفمية والشفتين التي تلازم تناول الغذاء.**(Laplanche و Pontalis، 1990، p457)** . ويعتبر "**فرويد**" أن لذة الرضاعة تثير انتباه الطفل ثم تجعله ينام، واسترخاء الطفل الذي يشبع من حليب أمه ينام بابتسامة سعيدة وهذا تعبير عن الإرضاء الجنسي.**(فرويد س.، 1983، ص 100)**

ولهذا يعتبر الثدي في هذه المرحلة مصدر اللذة وجزءا من الأنا، فالطفل في هذه المرحلة لا يمكنه أن يفرق بين أحاسيسه الداخلية والتهيجات الخارجية، فهو لا يعرف الحدود الموجودة بينه وبين العالم الخارجي، واعتمادا على هذه العلاقة يتعلم الطفل كيفية التعامل مع هذا العالم.**(منصوري، 2022، ص 9)**

ويميز أبراهام Abraham بين مرحلتين ثانويتين ضمن المرحلة الفمية هما:

- **مرحلة ما قبل تناقض العاطفة:** يتعلق النشاط في هذه المرحلة كليا بالمص للحصول على اللذة، وهي تتلاءم مع الإدماج الهوامي للشيء الذي يصبح فيما بعد نموذجا للسياق التقمصي، فالطفل غير قادر بعد على تمييز الشيء الخارجي عن جسمه، حيث لا يوجد تمييز بين الطفل وثدي الأم الذي يغذيه، في هذه المرحلة لا يعبر الطفل عن حب ولا عن كراهية، فنفسه حرة من أي تناقض عاطفي.
- **مرحلة التناقض العاطفي:** تبدأ مع ظهور الأسنان الأولى حوالي الشهر السادس، حيث يكتمل المص شيئا فشيئا بالعض، فالأسنان هي الأداة الأولى التي يمتلكها الطفل لمواجهة العالم الخارجي بحيوية، وتتوافق هذه المرحلية الفمية–السادية مع ظهور المشاعر المتناقضة والمتعارضة تجاه الموضوع الذي يصبح موضوع الإشباع الليبيدي وموضوع للعدوانية أيضا.

ومع نهاية المرحلة الفمية تظهر أزمة خاصة، هي أزمة الفطام، مما يمكن الطفل من تثبيت علاقة التغذية ويبدأ هكذا بالشكل الأولي لصورة الأم التي ترتكز عليها المشاعر الأكثر بدائية التي ترتبط الفرد بالعائلة ومن ثم بمحيطه الاجتماعي، فحسب "**جاك لاكان**" فإن الفطام هو في الغالب صدمة نفسية، يترك في النفس الإنسانية الأثر الدائم للعلاقة الإحيائية التي يوقفها، فهذه الأزمة الإحيائية ترافقها أزمة نفسية.**(سمير، 2018/2017، ص 37)**

2.1.3. المرحلة الشرجية

خلال العامين الثاني والثالث من حياة الطفل تصبح المنطقة الشرجية مركز اهتمامات الطفل الجنسية حيث يتزايد وعي الأطفال بإحساسات المتعة الناتجة عن حركة الأمعاء على الأغشية المخاطية للمنطقة الشرجية، وكلما اكتسبوا نضجا يساعدهم على ضبط العضلات القابضة فإنهم في بعض المرات يتعلمون الإمساك بحركة الأمعاء حتى اللحظة الأخيرة

وعندها يتزايد الضغط على المستقيم مما يرفع متعة التخلص الأخير.**(وليام، 1996، ص 292)**

3.1.3.المرحلة القضيبية

تعرف المرحلة القضيبية بأنها: " مرحلة التنظيم الطفلي وتكون بعد المرحلتين الفمية والشرجية، وهي تتصف بتوحيد النزوات الجزئية تحت سيادة الأعضاء التناسلية، لكن خلافا لحالة التنظيم التناسلي عند البلوغ، فالطفل في هذه المرحلة سواء كان ذكرا أو أنثى لا يعرف سوى عضوا تناسليا واحدا، وهو العضو الذكري، مما يجعل التعارض بين الجنسين معادلا للتعارض (قضيبي–مخصي)"**(Laplanche و Pontalis، 1990، p474)**

في هذه المرحلة تظهر اهتمام الطفل بالمنطقة التناسلية؛ وهي حسب "فرويد" الشكل النهائي للحياة الجنسية وهذا حسب قوله " مع هذه المرحلة تبلغ الجنسية الطفلية ذروتها وتقترب من اضمحلالها، ومن الآن فصاعدا يختلف مصير الصبيان عن مصير البنات، فقد بدا الفريقان ونشاطهما الذهني موقوف على البحث الجنسي، وكلاهما اشترك في افتراض وجود القضيب عند الجميع، ولكن طرق الجنسين تفترق الآن".**(فرويد س، 2000، ص 38)**

4.1.3. عقدة الخصاء

للخصاء دور هام ورئيسي في التحولات الليبيدية عن أهدافها، فهي التي تؤدي إلى تطورات هامة في حياة الطفل النفسية، وتهيئه لحياة اجتماعية سوية فللخصاء وظيفة تنسيقية وصحية في نشاط الطفل السوي، تمكنه من التخلص من النزوات الجزئية عبر صهرها، وتوظيفها في علاقات اجتماعية بناءة.**(عدنان، 2004، ص 110)**

إن هوام الخصاء يأخذ صورا متعددة في حياة الراشد الواقعية والخيالية: خوف من المستقبل، خوف من المرض، الأمراض الزهرية، السرطان، القلب، عمليات جراحية..إلخ

وفي الحلم يأخذ رموزا متعددة مثل: الرسوب في الامتحان، قلع الأضراس، بتر طرف من الأطراف، العماء كما حصل عند أوديب الملك. والأب المهدد بالخصاء قد يتلبس صور مقنعة مختلفة مستقاة من الأساطير، أو من المخاوف الطفلية المتداولة، أو من الحيوانات، كما يحصل في الخوف: خوف الكلاب، القطط، الذئاب، الأفاعي، الفئران..إلخ.**(عدنان، 2004، ص 111)**

2.3. المراحل التناسلية

1.2.3. عقدة أوديب

عقدة أوديب عبارة عن أزمة ينخرط الطفل لأول مرة في مثلث عاطفي، وهنا تصطدم رغبته الجنسية بأحد الوالدين المختلف عنه جنسيا، مع وجود رغبة في إزالة ومحو الوالد من نفس الجنس باعتباره منافسا في وجه هذا الحب، ويعتبر هذا الشيء هو الشكل الإيجابي للأوديب الذي قد يظهر في بعض الظروف بالشكل السلبي.

وتظهر هذه العقدة وتبلغ ذروتها مابين السن الثالث والخامس لدى الطفل، ويدخل بعدها مرحلة الكمون، وتعود لتستيقظ في مرحلة المراهقة لتنتقل إلى اختيار موضوع جنسي جديد، ويحدد الشكل الذي تنحل به هذه العقدة نوعية العصاب أو الحياة السوية وما ينتج عنها من رغبات سوية أو منحرفة، فأوديب يبني الراشد ويهيكله.**(سمير، 2018/2017، ص 42)**

وفي هذه المرحلة يلعب التقمص دورا هاما، فنجد الفتاة تتقمص دور أمها والفتى والده، وهنا يمكن للطفل تحديد هويته الجنسية.

2.2.3. مرحلة الكمون

وتبدأ هذه المرحلة من سن السابعة حتى سن الثانية عشر، وهنا يخمد الدافع الجنسي ولا يلاحظ نشاط للطاقة الغريزية عند الأطفال، فيلاحظ استخدام حيل الدفاع الجنسي عندهم ويشعر الطفل بالمتعة من خلال اللعب مع أفراد جنسه.

ويلجأ في هذه المرحلة الطفل إلى إخفاء أحاسيسه ومشاعره المتضادة مثل الحب والكره في منطقة الهو اللاشعورية، بكل ما تحمله هذه المشاعر من طاقة انفعالية وتبقى هذه المشاعر متخفية إلى غاية المرحلة الأخيرة.**(دلول، 2020/2019، ص 32)**

3.2.3. مرحلة البلوغ

يؤدي التغير الجسماني وشاط الغدد التناسلية في سن المراهقة إلى أن يبحث المراهق عن هدف يشبع حاجاته الجنسية، وحسب فرويد فالتعلق بالوالدين واتجاه الدافع الجنسي نحوهما يظهر مرة ثانية في هذه المرحلة، وبحكم التقاليد لا يستمر طويلا، فيبقى المراهق يبحث عن من يشبع هذه الحاجة معه وطبيعيا من الجنس الآخر، ويتخذ الشاب في هذه المرحلة طريقه نحو الرجولة، كما تتخذ الفتاة طرقها نحو الأنوثة الكاملة مدركة لأهمية عضوها التناسلي في عملية الإخصاء والإنتاج.**(دلول، 2020/2019، ص 33)**

ومن خلال هذا الطرح يتضح لنا أن التقمص يمر بعدة مراحل لا يمكن الاستغناء عن مرحلة دون الأخرى فهي مراحل مترابطة فيما بينها، وأن شخصية الفرد مرهونة بنوعية علاقاته الأولية ونوعية التقمصات التي أدخلها في هذه المراحل.

4.وظائف التقمصات في تكوين الشخصية الفردية

للتقمص وظيفتين أساسيتين في بناء الشخصية تتمثلان في:

1.الوظيفة الدفاعية: وهنا تسمح للشخص بتجاوز القلق الناجم عن الصراع بين الرغبات ومتطلبات المحيط، ويختلف محتوى القلق ونمط التقمص باختلاف مراحل النمو النفسي الجنسي، لأن الصراع يحتاج لتقمص مختلف وخاص.

2.الوظيفة التكوينية: وهنا يسمح التقمص بامتلاك ميزات وخصائص الآخرين والحفاظ على وحدة الأنا، فالهوية تتكون من خلال مجموع التقمصات والأدوار والقيم، ومن هنا تبنى شخصية الفرد وتبرز هويته.**(سلطاني، 2020/2019، ص 31)**

خلاصة الفصل

وفي الأخير نستنتج أن التقمص عبارة عن عملية نفسية يتم من خلالها استيعاب الفرد أحد جوانب أو خواص أو سمة من سمات الآخر، ويتحول جزئيا أو كليا بواسطة النموذج الذي يوفره الآخر، أو بمعنى آخر هو محاولة أن نصبح مثل الآخر.

ولقد ميزنا عدة أنواع للتقمص ابتداء بالتقمص البدائي والذي يكون فيه الطفل غير مميز بينه وبين الآخرين المهمين. والتقمص الثانوي الذي يساهم بشكل ما في تطوير شخصية الفرد وتحديد هويته، التقمص الإسقاطي، والتقمص المرآوي..إلخ.

وتم تحديد وظيفة التقمص في: الوظيفة الدفاعية والوظيفة التكوينية.

المراهقة

1. مفهوم المراهقة
2. أشكال المراهقة
3. خصائص ومميزات المراهقة
4. الاتجاهات النظرية المفسرة للمراهقة
5. موقف علم النفس من المراهقة
6. التغيرات النفسية في سن المراهقة
7. مشاكل المراهقة

تمهيـــــــــد:

إن فترة المراهقة من أصعب الفترات الحساسة في حياة الفرد وهي منعرج في تحديد هويته وشخصيته؛ باعتبارها مرحلة انتقال الفرد من حيث مدى درجة التوازن النفسي والاجتماعي. وهذه التحولات التي يؤثر فيها النمو الفيزيولوجي، المحيط الاجتماعي والأسري لها علاقة بتحديد مستقبله. إلا أنه لا يستطيع كل الأفراد أن يمروا بهذه المرحلة بسلام؛ فهناك من يصبحون عنصرا فعالا في بناء المجتمع وإما العكس يأخذ سلوكا انحرافيا ويصبح عنصرا هداما ومصدرا للآفات الاجتماعية.

ومن خلال هذا الفصل سيتم التطرق إلى مفهوم المراهقة، مراحلها، مميزاتها.

1. مفهوم المراهقة

1.1. تعريف المراهقة لغة:

المراهقة: مشتقة من الفعل "رهق" ومنه قولهم: غلام مراهق، أي مقارب للحلم. راهق الحلم: قاربه، وفي حديث موسى والخضر: فلو أنه أدرك أبويه لأرهقهما طغيانا وكفرا أي أغشاهما وأعجلهما، وفي التنزيل، أن يرهقهما طغيانا وكفرا. ويقال طلبت فلانا حتى رهقته، أي: حتى دنوت منه، فربما أخذه وربما لم يأخذه، ورهق شخص فلان أي: دنا وأزف وأفد. والرهق: العظمة. والرهق: العيب، والرهق: الظلم، وفي التنزيل: فلا يخاف بخسا ولا رهقا أي: ظلما، وقال الأزهري: في هذه الآية الرهق اسم من الإرهاق، وهو أن يحمل عليه ما لا يطيقه، ورجل مرهق إذا كان يظن به السوء.**(منظور، 2003)**

2.1. تعريف المراهقة اصطلاحا:

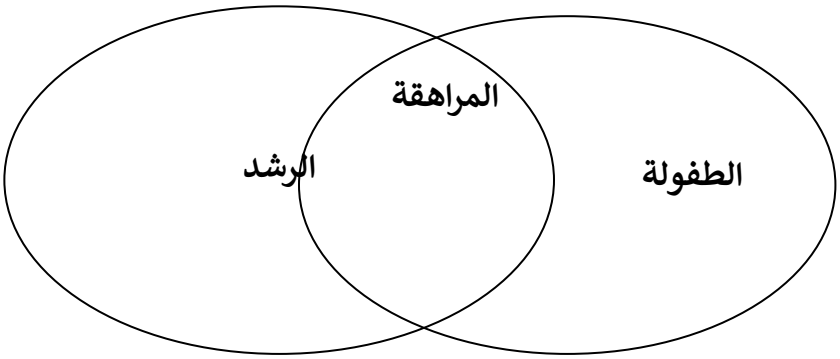
هناك عدة تعريفات للمراهقة وهذا من الزاوية التي ينظر إليها نذكر منها:

المراهقة هي الفترة التي تلي الطفولة، وتقع بين البلوغ الجنسي وسن الرشد. وفيها يعتري الفرد فتى أو فتاة تغيرات أساسية واضطرابات شديدة في جميع جوانب نموه الجسمي والعقلي والاجتماعي والانفعالي.**(إبراهيم، 1981، ص 15)**

من الناحية الاجتماعية تعتبر المراهقة إما مرحلة عبور، والتي تسمح بالاندماج في الحياة الاجتماعية. أو كمجموعة اجتماعية متميزة بخصائصها الاجتماعية والثقافية وبصعوباتها المختلفة بناءا على الجنس والزمن.**(بهتان و جبال، 2015، ص 147)**

وتعني المراهقة في علم النفس الانتقال من الطفولة (مرحلة الإعداد لمرحلة المراهقة) إلى مرحلة الرشد والنضج. فالمراهقة مرحلة تأهب لمرحلة الرشد، وتمتد في العقد الثاني من حياة الفرد من الثالثة عشرة إلى التاسعة عشرة تقريبا أو قبل ذلك بعام أو عامين أو بعد ذلك

بعام أو عامين (أي بين 11-21 سنة)، ولذلك تعرف المراهقة أحيانا باسم The teenyears ويعرف المراهقون أحيانا باسم Teenagres.**(زهران، 1986، ص 289)**



شكل01: المراهقة هي مرحلة الانتقال من الطفولة إلى الرشد

وهناك من يعرف المراهقة على أنها فترة طفرة في النمو الجسدي والعقلي للفرد وظاهرة سوسيولوجية ومرحلة زمنية وفترة تحولات نفسية عميقة ينتج عنها مشكلات يمكن التغلب عنها إذا وجد المراهق من يساعده على تخطيها ولكن تبقى هناك مشكلات يصعب حلها بسرعة مثل تأكيد الذات وإثبات الشخصية عنده حيث يتعذر عليه السيطرة عليها لافتقاده للخبرات السابقة.**(زعرور، 2017، ص220)**

3.1. تعريف المراهقة في الإسلام:

إن الأحكام الشرعية في الإسلام تعتبر المرأة متى ما بلغت راشدة في سائر التكاليف الشرعية وفي إقامة الحدود أيضا. كما أعطت البالغ أيضا كل صفات الراشد ما عدا التصرف بالمال فاشترط فيه الرشد إضافة إلى البلوغ وقال تعالى <<وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم منهم رشدا فادفعوا إليهم أموالهم>> سورة النساء الآية6.**(الزوبير، 2044، ص 13)**

ومن خلال هذه التعاريف يمكن أن نعرف المراهقة على أنها المرحلة التي تبدأ بالبلوغ وتنتهي بدخولهم مرحلة الرشد وفق المعايير التي يحددها المجتمع، إلا أن الإسلام لا يفرق بين المراهقة والرشد فكل بالغ راشد.

2. أشكال المراهقة

لقد اثبت الدراسات أن هناك أربعة أشكال للمراهقة وتتمثل في التالي:**(بركات آ.، 2000، ص 25)**

1.2. المراهقة المتكيفة

المراهق المتكيف يميل إلى الهدوء النسبي، والاتزان الانفعالي وعلاقاته طيبة بالآخرين، لا اثر للتمرد على الوالدين والمدرسين، حياته غنية بمجالات الخبرة العملية والسعي لتحقيق الذات، لا تأخذ الشكوك وموجات التردد صورة حادة عنده، تنحو مراهقته نحو الاعتدال والإشباع المتزن وتكامل الاتجاهات. ويعتمد وجود هذا النوع من المراهقة على إمكانية قيام علاقات سليمة بين الآباء والأبناء، ويستطيع المراهقون أن يصلوا إلى النضج بسهولة عندما يضبط الآباء سلوكهم وتتخذ مواقفهم صورا تتسم بالحب والتعاطف مع الأبناء.

2.2. المراهقة الانسحابية المنطوية

وهنا يكون المراهق في حالة انطوائية منعزل وفي حالة من الاكتئاب والشعور بالذنب، ويتصف أيضا بانشغاله بذاته والتأمل في القيم الروحية والأخلاقية، والثورة على التربية الوالدية الضاغطة، لديه هواجس وأحلام اليقظة ومشاعر الحرمان.

3.2.المراهقة العدوانية المتمردة

وهنا يتجه المراهق إلى سلوكات عدوانية ضد الأسرة والمدرسة وأي شكل من أشكال السلطة، كما يلجأ إلى استخدام الحيل للانتقام وتحقيق أهدافه، كما قد يلجأ إلى التدخين

والتصنع في المشي والكلام واختراع القصص والمغامرات أو الهرب من المدرسة، يحس بأنه مظلوم، وأنه لا يوجد من يحترم قدراته ومهاراته ويشيد بها. وهنا تلعب التربية دورا بارزا في دفع المراهقين إلى الثورة والعدوان.

4.2. المراهقة المنحرفة

وهنا المراهق يكون قد سلك سلوكا انحرافيا تاما، كالإدمان على المخدرات، السرقة، تكوين العصابات والانهيار العصبي، ومن بين الأسباب في انتشار هذا النوع الصحبة السيئة.**(بركات آ.، 2000، ص 26)**

3.خصائص ومميزات المراهقة

1. المراهقة فترة مهمة: المراهقة هي فترة معقدة وصعبة في كثير من الأحيان في التنمية لكل من المراهقين وأسرهم بسبب التغيير الجسدي السريع والتغيرات النفسية والمعرفية وبسبب التعاقب المتسارع للطلبات المجتمعية الملحة ، تواجه المراهقة تحديات هائلة في المهمة الأساسية لتقرير من هم ، ماذا سيكونون وكيف سيحصلون عليها. وبالتالي ، فهذه فترة مهمة في حياة الإنسان.

2.المراهقة هي فترة انتقالية: المراهقة هي فترة انتقال وتغير سريع. لا يُطلق على الشخص اسم طفل ولا بالغ لأن الفرد قد تجاوز مرحلة الطفولة ولم يصل بعد إلى مرحلة الرشد. وبالتالي فإن حالة الفرد غامضة ومشتتة وهناك ارتباك حول الأدوار التي سيلعبها. أحيانًا يُطلق على سلوكه البريء اسم "صبياني" أو "كبير جدًا بالنسبة لعمره.

3.المراهقة هي فترة التغيير: إنها سمة عامة لفترة المراهقة. خلال هذه المرحلة ، هناك تغيير في الجوانب الجسدية والنفسية والاجتماعية للفرد إلى جانب القيم والمواقف والاهتمامات والسلوك. وبالتالي تم العثور على الاتساق وعدم الاتساق في دورة الحياة. وهذا ما يسمى أيضًا بفترة العاصفة والضغط

4.المراهقة هي فترة من التمركز حول الذات والعمر المشكل: إن التغير المفاجئ والسريع في الجوانب الجسدية والنفسية خلال هذه المرحلة يخلق مشكلة للمراهق. يهتم الشباب في سن المراهقة بحل مشكلتهم بشكل مستقل ومحاولة تحقيق الاستقلال عن الوالدين ويؤسس علاقات تعاونية وعملية مع أقرانهم ويستعدون لمهنة هادفة. لكن في بعض الأحيان لا يمكنهم حل المشكلة ، الأمر الذي يخلق مشكلة لهم في حد ذاته.

5.المراهقة هي وقت البحث عن الهوية: كل فترة لها مشاكلها التي يجب حلها إذا كان الفرد سيدخل الفترة التالية دون عائق. ربما لا تكون المراهقة أكثر أهمية من أي مرحلة أخرى من مراحل النمو ، لكنها المرحلة الأخيرة قبل الرشد، وبالتالي فهي تقدم لكلا الوالدين والمعلم الفرصة الأخيرة لتعليم الطفل مسؤولية الكبار.

خلال هذه الفترة يبدأ المراهقون في البحث عن هويتهم ومحاولة تطوير الفردية بطريقتهم التي تؤدي أحيانًا إلى أزمة هوية في بعض المراهقة. **(Hoque و Ekramul)**

6.المراهقة هي فترة غير واقعية: خلال هذه الفترة، تكون التطلعات والأفكار والإنجازات وما إلى ذلك أكثر مثالية وليست واقعية. يعتقد الأولاد والبنات الصغار أن الأفكار غير الواقعية والكاذبة وغير المنطقية التي تؤذيهم أحيانًا وتخيب آمالهم في الحياة. تبين أن الأفكار المثالية الكاذبة تختفي تدريجياً وأن المراهقة ترى حياتها وعائلتها وأصدقائها بشكل أكثر واقعية.

7.المراهقة هي فترة عبادة البطل والنضج الجنسي: خلال هذه الفترة ، يعتبر الأولاد والبنات أنفسهم أبطالًا وبطلة في دورة الحياة. يعتقدون أنهم يستطيعون فعل كل شيء والتراجع عنه خلال فترة حياتهم دون فهم حقيقة الحياة. تحدث المشاعر المذكورة أعلاه بسبب التطور الجنسي المفاجئ من جانب الأولاد والبنات.

8.المراهقة هي فترة الجنوح الجنسي: خلال هذه الفترة، قد يتسبب المظهر الجنسي في الوعي الذاتي والرغبة في روابط أخرى. إنها فترة من الإعجاب المتبادل، وبالتالي فإن المشاعر المثلية والجنسية المغايرة تخلق الارتباك بين المراهقين.

9. المراهقة هي فترة من القيم الأخلاقية العالية والتضحية: خلال هذه الفترة يتم رؤية القيم الأخلاقية العالية. يحب الشباب المراهقون الخدمة في المعارض والمهرجانات والتجمعات الاجتماعية وما إلى ذلك والتضحية بوسائل الراحة من أجل الخدمة الاجتماعية بسبب مشاعرهم الأخلاقية العالية. **(Hoque و Ekramul)**

4.الاتجاهات النظرية المفسرة للمراهقة

1.4. الاتجاهات البيولوجية: وهي التي تدرس الجانب البيولوجي في المراهقة

1.1.4. نظرية ستانلي هول

لقد حدد "هول" مرحلة المراهقة بأنها بداية البلوغ وتنتهي عند نهاية توقف النمو الجسمي الذي يكتمل خلال الفترة الواقعة بين 14−20سنة.

إن "هول" متأثر في نظريته إلى المراهقة بالنظرية التطورية التلخيصية (Reductioniste)، وهي النظرية التي عرفت بمبدأ الإعادة أو التكرار (Récapitulation)، أي أن الفرد يعيد أثناء نموه الفردي (Ontogenèse) اختيارات النوع (Phylogenése). فهو يعتبر أن تاريخ تجارب الكائن الإنساني أصبح جزءا من الوراثة البيولوجية لكل كائن بمعنى أن كل فرد في تطوره يعيد مراحل تطور الإنسانية. ولقد حدد "هولّ خصائص المراهقة فيما يلي:

- ✓ أنها مرحلة الأزمات والاضطرابات وسن العواصف.
- ✓ أنها مرحلة الإفراط في المثالية وانتشار عبادة الأبطال والتعلق بالأهداف.
- ✓ مرحلة الثورة على التقاليد القديمة.

- ✓ مرحلة الانفعالات الحادة والعواطف والحب والميل غلى الجنس الآخر والصداقة.
- ✓ مرحلة الشك والنقد الذاتي والأحاسيس المفرطة.
- ✓ مرحلة انحلال الروابط بين عوامل "الأنا" المختلفة التي تشكل تماسكها.**(معاليفي، 2004، ص-ص40-41)**

ونلاحظ هنا أن "**هول**" أعطى اهتماما بالغا للعوامل البيولوجية والتي تعتبر عالمية إلا أن هناك عوامل اجتماعية وحضارية تساهم في إحداث الفوارق لدى المراهقين.

2.1.4. نظرية أرنولد جيزل

هناك تأثر لعالم النفس الأمريكي "جيزل" باتجاه "هول" في دراسة المراهقة؛ ويظهر اتفاقه مع هذا الأخير فيما يتعلق بالوراثة النوعية عن طريق الصبغيات، إلا أنه يستثني نظرية التلخيص والاستعادة. وتتمحور فكرته الرئيسية حول النضوج التي يعرفها بأنها " العمليات الفطرية الشاملة لنمو الفرد وتكوينه تتعدل وتتكيف عن طريق الغدة الوراثية للفرد".**(قندوسي، 2021، ص 126)**

صحيح أن "جيزل" يعتبر أن العوامل الداخلية في النمو لها الدور الأساسي، إلا أنه لم يهمل دور البيئة في توجيه الخصوصية وتعيينها من طريق التأثير الحصري وإن كانت لا تخلق التطورات نفسها، فالكائن يولد على سمات وميول تكوينية في أكثرها فطرية (استعدادات) تعين متى يمكنه أن يكتسب وإلى أي درجة، فهذه السمات هي وراثية، يصل إليها الفرد عن طريق النضج الطبيعي، ويصل إلى الإرث الاجتماعي عن طريق الانتماء الحضاري.

ومن هنا لا يمكن فصل العوامل الداخلية عن العوامل الخارجية في عملية النمو والتطور، ويتفرد "أرنولد جيزل" بوصفه أصناف السلوك عام بعد عام، والتي تدور حول تحليل مراحل السلوك إلى نتيجتها النهائية وعلى هذا الأساس فإن "جيزل" لا يقر الإشارة إلى

المراهقة بصفة عامة، ويشير إلى التذبذبات السنوية بين الصفات الإيجابية والسلبية.**(قندوسي، 2021، ص 27)**

2.4. الاتجاه النفسي والنفسي الاجتماعي

1.2.4. نظرية إريك إيركسون

وفقًا لإريكسون (1968) ، تتمثل المهام التنموية الرئيسية والأكثر أهمية للمراهقين في حل أزمة ارتباك الهوية مقابل الدور، وبناء إحساسهم الفريد بالهوية، وإيجاد البيئة الاجتماعية التي يمكنهم الانتماء إليها وإنشاء علاقات ذات مغزى مع الآخرين.

اقترح إريكسون (1968) المفهوم الأكثر عمومية وشمولية للهوية. ووصف الهوية بأنها مبدأ تنظيمي أساسي يتطور باستمرار طوال العمر. توفر الهوية إحساسًا بالاستمرارية داخل الذات وفي التفاعل مع الآخرين (التماثل الذات ، بالإضافة إلى إطار للتمييز بين الذات والآخرين ("التفرد") الذي يسمح للفرد بالعمل بشكل مستقل عن الآخرين. علاوة على ذلك، ركز مفهوم الهوية لدى إريكسون بشكل خاص على تنمية المراهقين. لهذه الأسباب، تم استخدام تعريف الهوية على أساس نظرية إريكسون للتطور النفسي الاجتماعي .

ترتبط العلاقات عالية الجودة والمرضية مع الآخرين والشعور المتشكل بالهوية بمراهق أفضل. تمكّن أزمة الهوية التي تم حلها بشكل إيجابي في مقابل أزمة ارتباك الدور الشخص من دمج صور الإدراك الذاتي في هوية شخصية مستقرة ، ترتبط الهوية المحققة أيضا بالرفاهية النفسية، التكيف العاطفي، وزيادة الاستقرار العاطفي وبالمثل، ترتبط العلاقات مع الأقران أيضا بصحة عقلية أفضل للمراهقين وتكيفهم الناجح مع البيئة. على الرغم من أن العلاقات مع الوالدين لا تزال ذات صلة بالمراهقين، فإن العلاقات مع الأقران تصبح مركز حياة المراهقين. **(Regelienė، 2016، p-p 99-100)**

2.2.4 نظرية التعلم الاجتماعي

وفقًا لنظرية التعلم الاجتماعي ، فإن التأثير الرئيسي على سلوك المراهقين هو استخدام الوالدين للانضباط المتسق أو غير المتسق. م تعريف الانضباط غير المتسق على أنه الافتقار إلى المتابعة في الحفاظ والالتزام بقواعد ومعايير السلوك لسلوك الأطفال.

ومع ذلك ، لا يُفهم الكثير عن تأثير الانضباط غير المتسق على سلوكيات المراهقين ذات الكفاءة الاجتماعية. في حين أن السلوكيات المعادية للمجتمع والإيجابية الاجتماعية غالبًا ما تكون مرتبطة بشكل عكسي، من المهم التفريق بين كلا الشكلين من سلوكيات المراهقين. لا يشير الامتناع عن السلوكيات المنحرفة في حد ذاته إلى المشاركة في السلوكيات المؤهلة اجتماعيا ، مثل المشاركة وحل المشكلات وتكوين علاقات إيجابية.

وفقًا للنظرية المعرفية الاجتماعية ، يتم تنظيم سلوك المراهقين من خلال مصدرين رئيسيين للعقوبات: العقوبات الاجتماعية والعقوبات الذاتية. يمتنع المراهقون عن السلوك المعادي للمجتمع لأنهم يخشون العقاب والرقابة الاجتماعية ، ولأن مثل هذه السلوكيات قد تنشط اللوم الذاتي مثل ردود الفعل الاستباقية بالذنب. من ناحية أخرى ، قد يسن المراهقون سلوكيات اجتماعية إيجابية لأنهم تعلموا أن هذه السلوكيات تثير تعزيزًا اجتماعيًا إيجابيًا ولأنها تجلب الرضا الذاتي واحترام الذات. لذلك ، فإن الاتساق العام الذي يتم فيه تطبيق الانضباط في المنزل قد يؤثر على تنمية المراهقين للعقوبات الاجتماعية والعقوبات الذاتية ، وبالتالي ، مواقفهم وقراراتهم للانخراط في السلوك المعادي للمجتمع أو الإيجابي.
(Halgunseth, Perkins, Lippold, & Nix, 2013, p. 2)

3.2.4. نظرية المجال

تصف نظرية كورت لوين الميدانية للمراهقة (FTA) سلوك الفرد في حالة ما بشكل أساسي، ولا تعمم النتائج على مرحلة المراهقة كمجموعة كاملة. سمحت ملاحظة لوين الدقيقة

ودراستها للأفراد بأن يصف ويشرح ويتنبأ بسلوك أي فرد في أي وقت. تتمحور FTA حول مفهوم أنه عند دخول مرحلة المراهقة ، يجب على المراهق تغيير "عضويته الجماعية"، وبعبارة أخرى يجب عليه تغيير مجموعة أصدقائه أو مجموعته الاجتماعية (موس). يشرح كيرت لوين دور البيئة وتأثيرها في هذا القرار ؛ "إن التأثير النفسي للبيئة على سلوك الطفل ونموه مهم للغاية" . يواجه المراهقون فترة صعبة للانتقال من طفل إلى مجموعة بالغة تسمى الحركة الاجتماعية. يشعرون بالارتباك بسبب هذه المرحلة الوسيطة، ويعرفون أنهم لا ينتمون إلى أي من المجموعتين تمامًا. ومع ذلك ، وفقًا لـFTA ، فإن المراهق على دراية بالمجموعة التي يعينهم الآخرون فيها. إنهم يدركون أن البالغين يمكن أن يعاملوهم مثل زملائهم البالغين أو الأطفال ، على سبيل المثال عندما يذهب المراهق لمقابلة عمل، الشخص الذي يجري مقابلة مع المراهق سيعامله كشخص بالغ وليس كطفل، كما أن المراهق ينتقل إلى مجال اجتماعي ونفسي غير عادي ، فالهدف المستقبلي ليس واضحًا بما فيه الكفاية، والطريق إلى الهدف أسوأ لأنه مليء بالشكوك على سبيل المثال "الصبي يسأل أو يتردد في السؤال عن موعده الأول. بما أن المراهق ليس لديه بعد فهم واضح لوضعه الاجتماعي وتوقعاته والتزاماته ، فإن سلوكه يعكس حالة عدم اليقين هذه **(Kurt Lewins Field Theory of Adolescence)** .

5.موقف علم النفس من المراهقة

هناك اتجاهين للمراهقة، فهناك من ينظر للمراهقة على أنها فترة أزمة واضطراب، وهناك من يراها فترة عادية.

1.5. المراهقة فترة أزمة وتوتر واضطراب

يرى أصحاب هذا الاتجاه بأن المراهقة هي فترة اضطراب وتوتر لدى الفرد، وهذا ما ذهب إليه "ستانلي هول" بأن المراهقة فترة أزمة واضطراب وقلق، فهي أشبه بعاصفة حادة تؤثر سلبا في المراهق. وفي هذا الصدد يقول "مولد جديد للفرد، وهي فترة عواصف وتوتر

وشدة، تظهر فيها إلى الوجود أعلى السمات الإنسانية وأقواها". **(الشحيمي، 1991، ص211)**

ومن الباحثين العرب نجد ميخائيل معوض يتفق مع هذا الطرح حين وصف مرحلة المراهقة بأنها عاصفة تحمل الكثير من الأتربة والرمال أو بثورة بركان هو مزيج من عوالم متعددة تتكون من أربع عناصر متفاعلة مع بعضها البعض: العنصر الانفعالي، العنصر الاجتماعي، العنصر العقلي، العنصر الجنسي.

ومن هنا نستنتج أن كل من الباحثين الغربيين والعرب يرون أن فترة المراهقة هي فترة اضطراب وانفعالات وبالتالي هي مرحلة أزمة تمر بالفرد. **(معوض، 1971، ص 72)**

2.5 المراهقة فترة عادية

من أهم الدراسات التي اعتبر أن المراهقة فترة عادية دراسة "**مارجيت ميد**" التي قام بدراسة مراهقات مجتمع "**ساموا**" حيث طرحت ميد تساؤل هام: هل المراهقة هي بالضرورة فترة عاصفة وأزمة لا سبيل إلى تفاديها؟ وفي ضوء اكتشاف هذا المجتمع ومن بين الملاحظات نفيت بأن تكون المراهقة فترة عاصفة، وتستشهد بذلك على أن الفتاة الصغيرة في ساموا تختلف عن رفيقتها التي تمر بمرحلة النضج الجنسي في ناحية رئيسية واحدة، هي أنه يوجد عند الفتاة الأكبر (سنا) تغيرات جسمية لا توجد عن الأصغر، فالفتيات المراهقات والفتيات الأصغرن منهم بسنتين ليس هناك أية فوارق بينهما. **(معوض، 1971، ص 45)**

ومن خلال هذان الطرحان يتضح لنا أن فترة المراهقة هي فترة عادية عابرة تشوبها بعض الاضطرابات والانفعالات والتوتر لدى الأفراد، إلا أنها بمرور الوقت تختفي هذه الاضطرابات بمجرد أن يشعر الفرد بالأمان والتحرر من الخوف والقلق.

6.التغيرات النفسية في سن المراهقة

-يصاب المراهق بحالة من الشد حين يلاحظ التغيرات التي تحدث في جسمه عموما.

-حالة الضياع والقلق.

-العصبية، وإثارته بسهولة، كما أنه يفقد شهيته للطعام ويقل نومه.

أما التغيرات السلوكية تتمثل في:**(الشافعي، 2009، ص 44)**

- ✓ **تحقيق الاستقلالية:** وهذا عن طريق:
  - الصراع من أجل إثبات الذات.
  - تقلب المزاج.
  - تحسين القدرات لاستخدام الكلام للتعبير عن النفس.
  - عدم الإنصات للآباء وفي بعض الأحيان عدم احترامهم.
  - نشاط مفرط.
  - تحديد أخطاء الآباء والشكوى من تدخلهم لنيل استقلاليتهم.
  - التصرف بتصرفات طفولية.
  - البحث عن أشخاص آخرين لإعطاء الاهتمام والحب لهم بالإضافة إلى الآباء.
- ✓ **الاهتمامات:** وينصب اهتمام المراهقين في:
  - التفكير في الحاضر والمستقبل.
  - قدرة كبيرة على العمل والإنتاج.
- ✓ **توجيه النفس:**
  - القدرة على الأفكار الجديدة
  - تجربة السجائر والكحوليات.**(الشافعي، 2009، ص-ص 45-46)**

7.مشاكل المراهقة

1.7. مشاكل اجتماعية وانفعالية:

وهذا نتيجة الانتقال من مرحلة إلى أخرى، فلا يعرف أي سلوك يمكن أن يتخذه، بحيث يجد المراهق نفسه يخطو نحو عالم غريب له معالم غير واضحة، فنجد المراهق لديه سلوك مضطرب ومتذبذب. فالمراهق عندما يلاحظ تغيرات فيسيولوجية في جسمه يشعر بأن جسمه غريب عليه لأن الانتقال كان مفاجئ. كما أنه يشعر بغرابة وأن ليس له دور اجتماعي، وقد يؤدي هذا إلى الاغتراب النفسي وهذا عندما لا يجد المساندة.**(عثمان، 2009، ص 154)**

2.7. مشاكل أسرية:

نلاحظ في هذه المرحلة سعي المراهقين إلى الاستقلالية عن الوالدين وهذا ما ينشأ عنه تضارب وصراع بين إرادة الوالدتين وإرادة المراهق. ومن مظاهر استقلال الشباب هو تكوين صداقات خارج الأسرة والسهر معهم في المقاهي وكذا إلى وجود احتياجات مالية، وهذا ما يبرر لديهم السرقة عندما لا تتوفر لديهم الحاجة المالية من الوالدين. كما أننا نلاحظ أن المراهق يشعر بكره البيت لأنه لا يجد راحته فيه، أما إذا كانت هناك مشاكل في المنزل بين الوالدين هنا يزداد النفور من المنزل وتظهر لديه مشاكل نفسية.**(عثمان، 2009، ص 156)**

3.7 مشاكل شخصية:

يسعى الشباب في خضم التغيرات التي يمر بها إلى البحث عن ذاته ودوره ومركزه، فتعتدل فكرته عن جسمه الذي كان جزءا من ذاته في الطفولة ويشعر الشاب بالقلق تجاه نمو جسمه ليبلغ مبلغ الرجال ،لذلك فمصادر القلق من ناحية نمو جسمه متعددة ،فالنحافة الزائدة والسمنة الزائدة ،أو قصر القامة أو عدم تناسق أجزاء الجسم مع بعضها البعض،وما إلى ذلك

تحتل مركز اهتمامه،ويسعى إلى مقارنة نفسه بالغير فيها ،وقد يدفع هذا إلى محاولة استكمال شعوره بالنقص من ناحية جسمه إلى مزاولة الألعاب الرياضية العنيفة،وممارسة العادة السرية ،والقيام بمغامرات جنسية ليؤكد رجولته.

ولا تختلف الفتاة عن الفتى، فهي أيضا تلجأ إلى إبراز مفاتنها في مظهرها الخارجي، حتى وإن أبدوا عدم الاهتمام بحسن المظهر.

إلا أن من أخطر ما يقابله المراهق ،الفشل في الحصول على مثل أعلى له في محيطه،وشعوره بالانعزال،وعدم تقبل الجماعة له،فيؤدي به إلى الانعزال ،وتراوده أحالم اليقظة ويحلم بالمستقبل والمال والقوة ،كما يفكر في النواحي الجنسية والحب والزواج ،وقد يفصح أحيانا في محيط الأسرة عن أحلامه التي تؤدي إلى سخرية الكبار والاستهزاء منه ،فيصاب بالفراغ العاطفي والاجتماعي، فتزداد حدة التوتر والكراهية لنفسه وللآخرين، وخصوصا من ينتمي إليهم أسريا، مما قد يساعد في ظهور الاغتراب النفسي لديه.**(بن علية، 2015/2014، ص 101)**

4.7 مشاكل متعلقة بالمستقبل التعليمي والمهني:

إن الاندفاعية التي لدى الشباب، والسعي للحصول على الأموال بأسرع وقت، يجعله يتجاهل مؤهلاته في الإقبال على لمهن الحرة؛ وهذا ما يؤرق هذه الفئة في نظرتها للمجتمع من حيث تأمين المستقبل، التي قد تعول بالولاء أو التمرد؛ ولعل الصور المعبرة على التمرد تتمثل في التغريب الاجتماعي الذي يتمثل في ركض الشباب وراء الهجرة القانونية وغير القانونية إلى البلدان الغربية أو العزلة والانطواء على الذات.**(بن علية، 2015/2014، ص 102)**

خلاصة الفصل

المراهقة هي المرحلة الانتقالية للنمو والتطور بين الطفولة والرشد. ومع ذلك، في العديد من المجتمعات، يتم ربط المراهقة بشكل ضيق بالبلوغ ودورة التغيرات الجسدية التي تبلغ ذروتها في النضج الإنجابي. في المجتمعات الأخرى، تُفهم المراهقة بمصطلحات أوسع تشمل التضاريس النفسية والاجتماعية والأخلاقية بالإضافة إلى الجوانب الجسدية الصارمة للنضج. في هذه المجتمعات، يشير مصطلح المراهقة عادةً إلى الفترة ما بين 12 و 20 عامًا وهو ما يعادل تقريبًا كلمة مراهقين.

خلال فترة المراهقة ، تنشأ قضايا الانفصال العاطفي (إن لم يكن الجسدي) عن الوالدين. في حين أن هذا الشعور بالانفصال هو خطوة ضرورية في تأسيس القيم الشخصية، فإن الانتقال إلى الاكتفاء الذاتي يفرض مجموعة من التعديلات على العديد من المراهقين. علاوة على ذلك، نادرًا ما يكون للمراهقين أدوار واضحة خاصة بهم في المجتمع، ولكن بدلاً من ذلك يشغلون فترة غامضة بين الطفولة والبلوغ. غالبًا ما تحدد هذه القضايا مرحلة المراهقة في الثقافات الغربية، والاستجابة لها تحدد جزئيًا طبيعة سنوات بلوغ الفرد. خلال فترة المراهقة أيضًا، يعاني الفرد من زيادة في المشاعر الجنسية بعد النشاط الجنسي الكامن في مرحلة الطفولة. خلال فترة المراهقة، يتعلم الفرد التحكم في الدوافع الجنسية وتوجيهها.

يجد بعض المتخصصين أن صعوبات المراهقة قد تم تضخيمها وأن عملية النضج بالنسبة للعديد من المراهقين هي سلمية إلى حد كبير وغير مضطربة. يعتبر المتخصصون الآخرون أن المراهقة فترة نمو مكثفة ومرهقة في كثير من الأحيان تتميز بأنواع معينة من السلوك.

عصابات الأحياء

1.مفهوم عصابات الأحياء

2.نشأة عصابات الأحياء وأسباب انتشارها

3.أساليب اعتداء عصابات الأحياء

4.استراتيجيات التعامل مع عصابات الأحياء

5.آليات الوقاية من عصابات الأحياء وفق القانون الجزائري

6.المراهقة وعصابة الأحياء

تمهيـــــد:

منذ منتصف القرن العشرين، انتشرت ما يعرف بعصابات الأحياء في مختلف الأنحاء، وازدادت التقارير في السنوات الأخيرة على الرغم من النمو المطرد في عدد وحجم العصابات في جميع أنحاء دول العالم. ورغم السلوك الإجرامي والعنف التي تفرزه هذه العصابات إلا أنه لا يُعرف الكثير عن الديناميكيات التي تحرك هذه العصابات وكيف؟

ولهذا تم تخصيص هذا الفصل من أجل معرفة كيفية تشكل هذه العصابات؟، ولماذا ينضم الشباب إلى هذه العصابات؟، وعوامل الخطر والجاذبية التي تزيد من ميل المراهقين إلى هذه العصابات؟

1.مفهوم عصابات الأحياء

1.1. التعريف اللغوي لعصابة الأحياء

العصابة: من (عَصَبَ) رأسه بالعصابة تعصيبا وباب الثلاثي منه ضَرَبَ.

و (عَصَبَة) الرجل بنوه وقرابته لأبيه سموا لأنهم (عصبوا) به بالتخفيف أي أحاطوا به: والأب طرف والابن طرف والعم جانب والأخ جانب.

والعُصبَة من الرجال ما بين العشرة إلى الأربعين.

والعِصابة بالكسر الجماعة من الناس والخيل والطير.**(الرازي، 2008)**

الحي: اسم مذكر جمعه أحياء. وهو ما كان قيد الحياة. ويطلق على محلة يسكنها القوم أو الجماعة من القبيلة. ويقال أرض حية: خصبة.

2.1. التعريف الاصطلاحي لعصابة الأحياء

هناك من يعرف عصابة الأحياء والتي تسمى أيضًا عصابة الشوارع أو عصابة الشباب، بأنها مجموعة من الأشخاص، عادةً من الشباب، يتشاركون في هوية مشتركة وينخرطون عمومًا في سلوك إجرامي. على عكس السلوك الإجرامي للشباب الآخرين، تتميز أنشطة العصابات بمستوى معين من التنظيم والاستمرارية مع مرور الوقت. لا يوجد إجماع على التعريف الدقيق للعصابة ، ومع ذلك ، فقد ناقش العلماء ما إذا كان يجب أن يشمل التعريف صراحة التورط في الجريمة. تتمتع بعض العصابات، ولكن ليس كلها، بقيادة قوية وقواعد رسمية واستخدام مكثف لرموز التعريف المشتركة. تربط العديد من العصابات نفسها بمنطقة جغرافية معينة أو نوعًا من الجريمة، ويستخدم البعض الكتابة على الجدران كشكل من أشكال التواصل غير اللفظي. **(Curry)**

أما من الناحية الاجتماعية فتم تعريف عصابات الأحياء أنها كل اعتداء سواء جسدي أو لفظي أو معنوي يحمل في معناه أي شكل من أشكال التخويف والرعب لدى الغير.**(ساعد، 2020، ص 74)**

كما تم تعريفها أيضا بأنها "مجموعة من الأشخاص والمتمثلين في المراهقين والشباب، البالغين الذين لديهم هوية مشتركة، والذين يتفاعلون في مجموعات والذين يعملون بدرجات متفاوتة، مع القليل من الاهتمام بحياتهم. الكثير منهم ينتمون إلى مجتمعات ثقافية واحدة، أو يعملون في منطقة ما، في بيئة حضرية".(**Perceptions of Youth Crime and Youth Gangs: A Statewide Systemic Investigation**، بلا تاريخ)

في حين يعرف القانون الجزائري عصابات الأحياء وفقا للأمر 20-03مؤرخ في 11 محرم عام 1442 الموافق 30 غشت 2020، يتعلق بالوقاية من عصابات الأحياء ومكافحتها. بأنها " كل مجموعة، تحت أي تسمية كانت، مكونة من شخصين (02) أو أكثر، ينتمون إلى حي سكني واحد أو أكثر، تقوم بارتكاب فعل أو عدة أفعال بغرض خلق جو انعدام الأمن في أوساط الأحياء السكنية أو في أي حيز مكاني آخر، أو بغرض فرض السيطرة عليها، من خلال الاعتداء المعنوي أو الجسدي على الغير أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم للخطر أو المساس بممتلكاتهم، مع حمل أو استعمال أسلحة بيضاء ظاهرة أو مخبأة. ويشمل الاعتداء المعنوي، كل اعتداء لفظي من شأنه أن يخلق الخوف أو الرعب لدى الغير، كالتهديد أو السب أو الشتم أو القذف أو الترهيب أو الحرمان من حق".

ومن خلال هذه التعريفات نستنتج أن عصابات الأحياء هي مجموعة من الشباب يجمعهم الشارع يقومون بأفعال غير مشروعة ولديهم هوية معينة.

2.نشأة عصابات الأحياء وأسباب انتشارها

1.2.نشأة عصابات الأحياء

هناك من العلماء الاجتماعيين من يرجع ظهور عصابات الأحياء إلى القرن 15 ميلادي، أما الاتجاه الثاني فيرجعها إلى القرن 17 أو 18، ولقد تنامت هذه الظاهرة مع قيام الثورة الصناعية إضافة إلى الهجرة الأوروبية نحو أمريكا الشمالية التي أحدثت فوارق اجتماعية كبيرة بين السكان ما أدت إلى تكوين أرضية خصبة لتكوين عصابات إجرامية**(فرماس و بواري، 2021/2020، ص 9).**

إن كلمة "عصابة"، التي يقابلها في اللغة الإنجليزية كلمة **(gange)** قد يقابلها في المعنى المشترك للعنف والسطو على الآخرين وملكياتهم كلمة "مافيا" ويرجع ظهور "المافيا" إلى القرن الثالث عشر، وظهرت مع الغزو الفرنسي لأراضي صقلية الإيطالية، وكان نتيجته تكوين منظمة سرية لمكافحة الفرنسيين، وشعارها **(MAFIA)** ويقصد به موت الفرنسيين هو صرخة إيطاليا، وكان الدافع المباشر لنشأة التنظيم هو قيام أحد الغزاة الفرنسيين بخطف فتاة ليلة زفافها عام 1282، ما سبب إشعال نيران الغضب والغير عند الإيطاليين في المدينة كلها، وقام الثوار الإيطاليون بقتل عدد كبير من الجنود الفرنسيين انتقاما لشرفهم.**(مزهود س.، 2021، ص 16)**

ولقد تميزت المافيا بعد الحرب العالمية الأولى بتغيرات جذرية،ولقد بدأ ذلك منذ سنة 1925، عندما حاولت الفاشستية القضاء على الظاهرة، وفي هذا الإطار شرع في نفي عدد كبير من عناصر المافيا الشيوعيين. وفي نهاية الحرب العالمية الثانية لوحظ تعاون عناصر المافيا مع مصطلح المخابرات الأمريكية في صقلية، بهدف تحضير تزول جيوش الحلفاء، في جزيرة صقلية، وفي نفس الفترة تعاونت المافيا مع الشيوعيين والانفصاليين، وبالرغم من ذلك فإن مافيا السطو التي كان منشأها التقاء الإيطاليين بالأمريكيين، قد طرحت من جديد

مشكل تطور الجريمة النوعية، المتخصصة ابتداء من هنا أصبحت ظاهرة المافيا متصلة بعلم الاجتماع للإجرام.**(نسيب، 2000، ص–ص 233–234)**

2.2.أسباب انتشار عصابات الأحياء

هناك عدة أسباب تكمن وراء انتشاء هذه الظاهرة في السنوات الأخيرة ومن بين الأسباب نجد:**(هامل، 2022، ص 1117)**

- غياب الوازع الديني لدى أفراد المجتمع مما سهل الانضمام لهذه العصابات والاشتراك فيها.
- إن السكن والحي السكني هو ترجمة عن ثقافة المجتمع وبنائه، كما يعتبر الفرد ابن بيئته ويتأثر بها، ويرى الدارسون لعلم الجريمة والانحراف أن الجريمة والجنوح هي حصيلة للتفاعل بين الفرد وبيئته وأن للأحياء السكنية دور كبير في خلق العنف والجريمة لدى البعض من الأفراد، فنجد أن البيئة السكنية الفاسدة لها دور في تكوين المجرمين.
- فشل مؤسسات التنشئة الاجتماعية والمتمثل في كل من المدرسة، المسجد، مؤسسات التربية التي كانت في السابق تقوم بدور التربية وزرع القيم الأخلاقية في نفوس الأفراد؛ إلا أن هذا الدور تراجع مما سهل عملية ظهور عصابات الأحياء والسلوكات الإجرامية.
- تزامن انتشار عصابات الأحياء مع إجراءات العفو عن المساجين ما يسهل للمجرمين العودة إلى الجريمة.
- تدني المستوى المعيشي والفقر خاصة في المناطق السكانية التي يقطنها المجرمين الذين يحاولون زرع الخوف لدى أبناء الحي والاعتداء عليهم وعلى ممتلكاتهم.
- ساهمت عمليات الترحيل غير المدروسة التي تقوم بها السلطات من عدم مراعاة الأصل الجغرافي وكذلك عدم توفر العدالة في توزيع المرافق على السكان (مرافق

اللعب الغير كاف، والمرافق الضرورية) هذا ما أدى إلى انتشار الجريمة في هذه الأوساط.

ومن خلال هذا الطرح يتبين لنا أن للأحياء السكنية دور بارز في انتشار عصابات الأحياء خاصة في ظل تدني المستوى المعيشي وانتشار البطالة وغياب الوازع الديني لدى الأفراد نظرا لغياب مؤسسات التنشئة الاجتماعية أو قلتها وغياب مراكز الترفيه لدى المراهقين وهذا ما يؤدي إلى انتشار السرقة من قبل العصابات التي تفرض نفسها في تلك الأحياء والاعتداء على ساكنيها.

3.أساليب اعتداء عصابات الأحياء

تلجأ عصابات الأحياء أثناء القيام بنشاطها إلى استخدام العديد من الوسائل والأساليب وتتمثل في:

- **الاعتداء بالأسلحة البيضاء:** وهو مصطلح يطلق على نوع من الأسلحة غير النارية التي تستخدم للدفاع عن النفس وأحيانا تكون أداة للقتل، وكلمة بيضاء تشير إلى نوعها. وهي تضم: السكاكين والمطاوي والشفرات والفأس.. وغيرها من أدوات الذبح.**(تازير، 2020، ص 96)**
- **الاعتداء بالعنف اللفظي:** ويعتبر أشد أنواع العنف خطرا، لأنه يؤثر على الصحة النفسية للمعتدي، خاصة وأن الألفاظ المستخدمة فيه تسيء إلى شخصية الفرد ومفهومه عن ذاته، ويتمثل هذا النوع في الشتم والسب، واستخدام ألفاظ وعبارات تهديد وعبارات تحط من كرامة الإنسان قصد إهانته، إلا أن هذا النوع لا يعاقب عليه القانون لأنه من الصعب قياسه وتحديد ثباته، وهو بذلك يعتبر بمثابة جريمة ضد شخص وعمل ترهيبي يقوم الفرد بإلهام فرد آخر بالخوف من شر يخطط له ضده أو ضد عائلته.**(عميمر، ص 380)**

ويشمل الاعتداء اللفظي على عدة أشكال أهمها:**(ميلودي و بولدوم، 2021/2020، ص20)**

- عبارات الاحتقار والتسلط دون حق.
- القذف بالسوء.
- التهديد أو الإكراه.
- الإعجاب بالنفس (التكبر) ورفع الصوت.
- الوصف بالجهل وسب الأقارب، سب الجلالة والاتهام بالعجز والضعف.

وهذا لا يعني أن عصابات الأحياء تعتمد على هذين الأسلوبين فقط وإنما هناك عدة أساليب إلا أن الأكثر استخداما وشيوعا هو: الاعتداء بالأسلحة البيضاء، والاعتداء اللفظي.

4.استراتيجيات التعامل مع عصابات الأحياء

يلاحظ أن نشاطات عصابات الأحياء تؤثر بطريقة ما على الحرية الاجتماعية لسكان الحي أو سكان الأحياء المجاورة، وقد يمتد التأثير على حرية الأعضاء المنتمين إلى عصابات الأحياء، إذ غالبا ما يخضع الشباب غير المشاركين في العصابة إلى تضييق في حرية تنقلهم بين شوارع الحي، وبعض العصابات تشترط أو تفرض تأشيرة شفوية للسماح بمرور بعض الشباب خاصة التي تنزعج منهم العصابة.

إن أبرز الاستراتيجيات التي يقبل على تنفيذها الشباب في تعاملهم مع العنف الذي يصادفونه أمامهم أو أي عنف محتمل لعصابة كائنة أو محتملة الكينونة، وفق جنسهم وعمرهم، تتكون من ثلاث فئات أساسية تتمثل في: التجنب، الامتثال، والمشاركة.

فتعتبر استراتيجية التجنب من الأماكن محتملة من أفضل الاستراتيجيات لتحقيق امن النفوس والأجساد، ونقصد بالأماكن محتملة الخطورة؛ تلك الذي يكثر فيها الشجار، والمشتبهة بتجارة المخدرات، والأماكن التي يتردد عليها أعضاء العصابة أو المنحرفون، أو

الأماكن الوعرة وغير المكشوفة، والبعيدة عن تواجد الناس بكثرة، وأيضا الأماكن المظلمة أو قليلة النور.

أما استراتيجية الامتثال، فيختارها بعض الشباب والشابات لتجنب الصراع مع العصابة يعيق مسار الطريق، فإن طلب منه شخص آخر ألا يمر من هذه الطريق فلن يمر منها ويمر بطريق أخرى تؤدي إلى مقصده فالامتثال هو الحل أحيانا لا سيما إن كانت المقاومة تؤدي إلى خسائر فادحة، بشرط إخبار الشرطة مباشرة بعد الإفلات.

وفي بعض الأحيان يميل الشباب والمراهقين إلى اختيار استراتيجية المشاركة، وهذا عن طريق الانضمام إلى العصابة للحماية وليس لاقتناعهم بسلوكهم المنحرف وإنما للبحث عن الأمان ويجدون أن الأمن في الانضمام، وأن الأمن الذي توفره العصابات يقاوم تصورات الأفراد عن ضعفهم.**(مزهود س.، 2021، ص–ص 21–22)**

5.آليات الوقاية من عصابات الأحياء وفق المشرع الجزائري

نص المشرع الجزائري على آليات الوقاية من عصابات الأحياء في الفصل الثاني من الأمر رقم 03/20 حيث عهد إلى الدولة بإعداد استراتيجية وطنية للوقاية من عصابات الأحياء، وتتمثل لهذه الآليات في:

1.5 اللجنة الوطنية للوقاية من عصابات الأحياء

تقوم هذه اللجنة برفع تقريرها السنوي إلى رئيس الجمهورية يتضمن تقييم وتنفيذ الاستراتيجية الوطنية للوقاية من عصابات الأحياء واقتراحاتها وتوصياتها لتعزيز وترقية الآليات الوطنية المعمول بها في هذا المجال.

ولقد أنيطت باللجنة الوطنية للوقاية من عصابات الأحياء ومكافحتها العديد من المهام، والتي وردت بنص المادة 08 من الأمر رقم 03/20 وتتمثل أبر هذه المهام في:**(فليح، 2021، ص487)**

- إعداد مشروع الاستراتيجية الوطنية للوقاية من عصابات الأحياء، وعرضه على الحكومة، ومتابعة تنفيذها من طرف السلطات العمومية المختصة والمجتمع المدني والقطاع الخاص.
- جمع ومركزة المعطيات المتعلقة بالوقاية من عصابات الأحياء.
- تحديد مقاييس وطرق الوقاية من عصابات الأحياء، وتطوير الخبرة الوطنية في هذا الميدان.
- اقتراح كل التدابير التي من شأنها ضمان الفعالية في الوقاية من عصابات الأحياء.
- تقديم الآراء أو التوصيات حول أي مسألة تتعلق بالوقاية من عصابات الأحياء.
- ضمان تبادل المعلومات وتنسيق العمل بين جميع المتدخلين في مجال الوقاية من عصابات الأحياء.
- اقتراح وتقديم الأدوات القانونية والإدارية في مجال الوقاية من عصابات الأحياء، واقتراح أي تدبير أو إجراء لتحسين فعاليتها.
- متابعة وتقييم نشاطات اللجان الولائية للوقاية من عصابات الأحياء وتنسيق نشاطاتها.

2.5. اللجنة الولائية للوقاية من عصابات الأحياء

جاء النص على تشكيلة اللجنة الولائية للوقاية من عصابات الأحياء وكيفيات سيرها، في المواد 09 إلى 16 من المرسوم التنفيذي 21-123، حيث نصت المادة09 منه على أنه " تحدث لجنة ولائية للوقاية من عصابات الأحياء على مستوى الولايات. يتم تنصيب اللجنة الولائية كلما اقتضت الضرورة ذلك بموجب قرار من والي الولاية المختص إقليميا. وتتمثل مهام هذه اللجنة في:**(وقاص، 2021، ص 733)**

- تنفيذ الاستراتيجية الوطنية للوقاية من عصابات الأحياء على المستوى المحلي؛
- الرصد المبكر لنشاطات عصابات الأحياء وإخطار السلطات المعنية بذلك؛

- وضع البرامج التحسيسية وتنشيط عمليات التوعية بمخاطر عصابات الأحياء وآثارها على المجتمع، واقتراح أي نشاط ثقافي أو إعلامي أو تحسيسي على السلطات المحلية بهدف توعية الجمهور بمخاطر عصابات الأحياء والوقاية منها، وإشراك المجتمع المدني في ذلك؛
- دراسة وتحليل نشاط عصابات الأحياء على مستوى الولاية والعوامل والظروف المحيطة بها بهدف اعتماد سياسة محلية للوقاية من عصابات الأحياء؛
- طلب إجراء دراسات من المصالح المعنية على المستوى المحلي حول ظاهرة أو موضوع مرتبط بعصابات الأحياء، وتمكينها من كل المعطيات والإحصائيات المتعلقة بذلك؛
- إعطاء الأولوية في البرامج المعدة للوقاية من عصابات الأحياء لمعالجة الظواهر الأكثر تأثيرا في أوساط الشباب؛
- تنفيذ توجيهات اللجنة الوطنية المتعلقة بنشاطها وتلك المتعلقة بتوجيه الاهتمام إلى شكل معين من أشكال جرائم عصابات الأحياء؛
- تبليغ الجهات القضائية المختصة عن الأفعال التي تصل إلى علمها والتي يحتمل أن تشكل جريمة من الجرائم المنصوص عليها في هذا الأمر.
- تقديم اقتراحات إلى السلطات المحلية أو إلى اللجنة الوطنية قصد إنجاز مرافق عمومية أو اتخاذ كل التدابير للوقاية من عصابات الأحياء؛
- إعداد تقارير دورية وتقرير سنوي ترسل إلى اللجنة الوطنية عن تقييم وضعية عصابات الأحياء في الولاية وما تم إنجازه للوقاية منها.

3.5.دور الإعلام للوقاية من عصابات الأحياء

لقد أكدت المادة 06 من الأمر 20-03 على ضرورة أن تلعب برامج وسائل الإعلام والاتصال ووسائط التواصل الاجتماعي، الدور المنوط بها في مجال الوقاية من هذه

العصابات، من خلال الدور التنويري الذي يجب أن يقوم به الإعلام الخاص والعمومي وهذا من خلال عرض برامج هادفة للوقاية من خطورة هذه العصابات، ولعب دور إيجابي في الوقاية من هذه الظاهرة.

ونظرا للقيمة المضافة التي من الممكن أن يجلبها انضمام وسائل الإعلام باختلاف أنواعها إلى الجبهة الوطنية لمكافحة الإجرام، أصبح يتحتم على وسائل الإعلام، زيادة على قيامها بعمليات الإعلام والتحسيس بمخاطر الانتماء لعصابات الأحياء، وآثار استعمال الوسائل التكنولوجية للإعلام في الإشادة بها ونشر أفكارها، بالإضافة إلى العمل على التكثيف من الحصص التوعية وكشف الخلايا السرية لهذه العصابات وخطورتها على الأمن الوطني.**(بركات و مسيكة، 2021، ص 42)**

4.5. دور المجتمع المدني للوقاية من عصابات الأحياء

لقد نصت المادة 15 من الأمر 06-01 المتعلق بالوقاية من الفساد ومكافحته على "مشاركة المجتمع المدني" والتي جاء في نصها على أنه: "ينبغي تشجيع المجتمع المدني في الوقاية من الفساد ومكافحته بالتدابير مثل:

-اعتماد الشفافية في اتخاذ القرار وتعزيز مشاركة المواطنين في تسيير شؤونهم؛

-إعداد برامج توعية وتحسيسية بمخاطر الفساد على المجتمع؛

-تمكين المجتمع المدني من الحصول على المعلومة المتعلقة بالفساد".

كما جاء في المادة 05 من الأمر 20-03 على ضرورة إشراك المجتمع المدني والقطاع لخاص في إعداد وتنفيذ الاستراتيجية الوطنية للوقاية من عصابات الإحياء. من خلال مساهمة المجتمع المدني والقطاع الخاص الفعالة في إنجاز الاستراتيجية الموضوعة من قبل الدولة ومؤسساتها للوقاية من عصابات الأحياء.**(عزوز و هلال، 2021/2020، ص-ص40-41)**

6.المراهقة وعصابة الأحياء

تتمثل العلاقة بين المراهقين والأحياء التي يعيشون فيها بعدا أساسيا لهويتهم، فالحي هو نقطة ارتكاز أساسية لهؤلاء الشباب المراهقين: فهو بمثابة هدف للحماية والتواصل الاجتماعي المكثف، وهو أيضا مكانا للحبس. إنه يمثل وجها مزدوجا، محبوبا إلى الأبد وموضوعا للاستياء.

يتبنى المراهقون كلا الوضعين في وقت واحد ويتأرجحون باستمرار من واحدة إلى أخرى، حسب الظروف والأماكن؛ وكل هذا يتوقف على المنظر الخارجي. حتى لو كانت العلاقات بين المراهقين شديدة التعقيد، فإن الانتماء إلى العقار السكني يظل بالنسبة لمعظمهم في قلب هويتهم: فهو يربط بين نوعين من السلوكيات التكميلية التي تتكون في نفس الوقت من الاستيلاء على مكان واحد وحمايته.**(cyprien, 2006, p. 126)**

لوحظ منذ فترة طويلة أن نشاط عصابات الشباب يحدث عادة في الأحياء المحرومة. يتم تفسير تركيز نشاط عصابة الشباب في الأحياء المحرومة على أنه نتيجة للتدهور البيئي والفوضى الاجتماعية. تشمل المخاطر البيئية التي تسهل أنشطة عصابات الشباب المناطق المهجورة ، وهي سمة شائعة في المجتمعات المحرومة. في إعادة صياغة حديثة لمنظور عدم التنظيم الاجتماعي ، اقترح سامبسون وزملاؤه أن الأحياء الفقيرة هي أكثر عرضة لخطر الإصابة بمشاكل عصابات الشباب في جزء كبير منه بسبب انخفاض القدرة على التعامل الفعال مع سلوك وأنشطة مجموعات الشباب. لقد أخذ منظور الفعالية الجماعية لسامبسون في الاعتبار في هذه الدراسة خاصيتين هيكليتين للحي من المحتمل أن تعرقل الضوابط الاجتماعية لأنشطة مجموعات الشباب ، أي الاضطرابات الاقتصادية المركزة وعدم الاستقرار السكني. وفقًا لوجهة نظر سامبسون، فإن الحرمان الاقتصادي المركّز يضعف الفعالية الجماعية للمقيمين من خلال إثارة شعور عام بالاستبعاد والعجز. ميزة هيكلية أخرى يعتقد أنها تقلل من الفعالية الجماعية هي الاستقرار السكني ، كما يتضح من

ارتفاع معدلات دوران السكان والمساكن التي يشغلها المستأجرون. في الأحياء السكنية غير المستقرة ، هناك وقت محدود للجيران للتعرف والثقة ببعضهم البعض قبل انتقال السكان إلى مكان آخر ، وأظهرت النتائج التجريبية الأخيرة أن هذه العوائق الرئيسية أمام تطوير جهود متضافرة للسيطرة على سلوك جماعة الشباب قد خلقت بالفعل أرضًا خصبة للتكوين والاستمرار من عصابات الشباب **(تيتا وآخرون 2005)**. على الرغم من ملاحظة أن الانخراط في عصابة شبابية من المرجح أن يعتمد بشكل كبير على وجود مثل هذه المجموعات في البيئة المباشرة ، إلا أن الانتماء إلى عصابات الشباب نادراً ما تم فحصه في الأبحاث حول تأثيرات الحي على تنمية المراهقين. علاوة على ذلك، على حد علمنا، لم تفحص أي دراسة كيفية تفاعل خصائص الحي مع الميل الفردي للتنبؤ بمشاركة عصابات الشباب. إن النظر في مثل هذه الآثار المضاعفة أمر بالغ الأهمية، لأنه حتى إذا كان وجود عصابة شبابية في الأحياء يزيد من فرص الانضمام إلى مثل هذه المجموعة، فإن أقلية صغيرة فقط من المراهقين تنضم إلى العصابات عندما تواجه فرصة للقيام بذلك. وبالتالي، فإن العوامل التي تخفف أو تزيد من تفاقم احتمالية استيلاء المراهق على فرصة الانضمام إلى عصابة شابة تلعب دورًا واضحًا في الخصائص الفردية وعصابات الشباب عند مواجهة فرصة الانضمام إلى عصابة ، فإن التكوينات الموجودة مسبقًا للسمات الفردية قد تزيد بشكل كبير من احتمالية انضمام أي مراهق إلى العصابة**(Veronique & other)** .

أظهرت النتائج التجريبية الأخيرة التي تم الحصول عليها في عينة من الأولاد الذين يعيشون في أحياء محرومة في مونتريال ، كندا أن أولئك الذين لديهم ملف شخصي فردي يجمع بين مستويات أعلى من فرط النشاط مع انخفاض مستويات التواصل الاجتماعي والقلق في رياض الأطفال كانوا أكثر احتمالية للانضمام إلى عصابة الشباب في مرحلة المراهقة المبكرة، مقارنة إلى أي نمط ارتفاع آخر في هذه الأبعاد.

أحد التفسيرات المحتملة لهذه النتيجة هو أن هذا الملف الشخصي لدى الأطفال يشير إلى ميول سيكوباتية مبكرة، وأن هذه الميول كانت بدورها مسؤولة عن زيادة احتمالية الانضمام إلى عصابة شبابية في مرحلة المراهقة، وهذا التفسير مدعوم بثلاثة أنواع على الأقل من النتائج التجريبية.**(Veronique & other)**

أولاً ؛ أظهرت الدراسات السابقة أن النشاط المفرط، وانخفاض القلق ، وانخفاض النشاط الاجتماعي أو التعاطف لدى الأطفال هي عوامل خطر لتطور الاعتلال النفسي لدى المراهقين والبالغين.

ثانيًا؛ أظهرت الأبحاث أيضًا أنه بالنظر إلى المقطع البيني لهذه العوامل، بدلاً من اعتبارها معزولة ، زيادة القدرة التنبؤية ليس فقط لانتماء عصابة الشباب، ولكن أيضًا للمظاهر السلوكية الأخرى المرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالاعتلال النفسي ، مثل مشكلات السلوك والانحراف.

ثالثًا؛ أظهر البحث الذي يقارن أعضاء عصابة الشباب بأعضاء من خارج العصابة من نفس المجتمع أن أعضاء عصابة الشباب يميلون إلى إظهار مستويات عالية من الصفات السيكوباتية، لا سيما التعاطف المنخفض وضوابط الانفعالات الضعيفة.

بشكل عام تتوافق هذه النتائج مع الافتراض القائل بأن أولئك الذين لديهم ميول نفسية موجودة مسبقًا قد يكونون أكثر عرضة لخطر الانضمام إلى عصابة. في المقابل، يمكن تعزيز هذه الميول المرضية النفسية والحفاظ عليها عندما يختار المراهقون مجموعات الأقران التي أيدتهم ثقافيًا.**(Veronique & other)**

خلاصة الفصل:

عصابة الأحياء هي مجموعة من الأفراد الذين يتحدون معًا من أجل قضية مشتركة ويشاركون في نشاط إجرامي. العديد من العصابات منظمة للغاية وغالبًا ما تعتمد على الحي. هؤلاء هم عادة أفراد نشأوا في هذا الحي أو لديهم جذور عائلية في ذلك الحي. غالبًا ما ترتبط عصابات الأحياء بمجموعة متنوعة من الجرائم، بما في ذلك الاتجار بالمخدرات وانتهاكات الأسلحة والاعتداءات وحتى جرائم القتل.

ونظرا لأن عصابات الأحياء تميل إلى التجمع في الأحياء المحرومة، فمن من المرجح أن يواجه المراهقون الذين يعيشون في هذه الأحياء فرصة الانتماء إلى هذه العصابات، إلا أنه لا يستجيب جميع المراهقين بنفس الطريق، فنجد أن المنتمين إلى عصابات الأحياء هم المراهقين الذين لديهم ميول نفسية موجودة مسبقا، كما هناك ظروف أخرى مثل المعيشة الاقتصادية الصعبة، انتشار الفقر، انخفاض النشاط الاجتماعي، عدم الاستقرار السكني تشجع المراهقين إلى الانتماء إلى عصابات الأحياء.

الجانب التطبيقي

منهجية البحث

1.مكان إجراء البحث

2.وصف مجموعة البحث

3.منهج البحث

4. أدوات جمع البيانات

تمهيـــد:

إن أي بحث علمي مهما كانت طبيعته، لأنه ملزم بإتباع خطوات منهجية وهذا من أجل الوصول إلى نتائج دقيقة وسليمة، فالطريقة المنهجية تنظم المعطيات والأدوات المستخدمة، وتكون مبنية على أسس ميدانية، ولهذا تطرقنا إلى هذا الفصل الإجراءات الميدانية من خلال التطرق إلى منهج البحث، حدود الدراسة، أدوات جميع البيانات.

1. مكان إجراء البحث:

تم إجراء هذا البحث بمركز إعادة التربية بولاية المدية، وتم هذا في الفترة الممتدة من 10 ماي إلى 15 ماي 2023.

2. وصف مجموعة البحث

تم اختيار مجموعة البحث من مجتمع يضم فئات مختلفة من عصابات الأحياء، وتميزت مجموعة البحث بالخصائص التالية:

-أن يكون مراهق بين 12-21 سنة؛

-أن يكون ينتمي إلى عصابة الأحياء؛

-ألا يعاني من أي اضطراب عقلي.

خصائص مجموعة البحث

الحالات	السن	الجنس	المستوى الدراسي	الحالة الاجتماعية
ياسين	17	ذكر	متوسط	أعزب
رمزي	16	ذكر	متوسط	أعزب
بدر الدين	17	ذكر	متوسط	أعزب
ياسر	16	ذكر	ابتدائي	أعزب

3.منهج البحث

نظرا لطبيعة البحث اخترنا المنهج الإكلينيكي لأنه يتناسب مع طبيعة الموضوع حيث يمكننا هذا المنهج من دراسة حالة فردية بطريقة معمقة تشمل جميع النواحي وهذا باستخدام قواعده وتقنياته منها المقابلة العيادية والاختبار النفسي الإسقاطي تفهم الموضوع.

تعريف المنهج الإكلينيكي: يطلق هذا المنهج على الطرق والوسائل التي تستعمل في تشخيص وعلاج المشاكل السلوكية للفرد، حيث يعرف بأنه: "علم وتقنية في استعمال قواعد علم النفس وطرقه وتدابيره لزيادة رفاهية الفرد بغية الوصول إلى قمة التوافق الاجتماعي والتعبير عن النفس"**(نجاة، 2015، ص 67)**.

4.أدوات جمع البيانات

1.4.المقابلة الإكلينيكية موجهة: عبارة عن حوار أو محادثة بين شخصين أحدهما باحث والآخر مبحوث وهذا من أجل التعرف على الثاني، وهناك من يعرفها على أنها "محادثة موجهة يقوم بها فرد مع آخر لاستشارة أنواع من المعلومات لاستخدامها في بحث علمي أو الاستعانة بها في التوجيه والتشخيص والعلاج"**(خولة، 2015، ص 142)**.

تسمح المقابلة بالإجابة على تساؤلات البحث وأهدافه، ومن أجل ذلك تم تصميم كل مقابلة وفق دليل يحتوي على مجموعة من المحاور، حيث يحتوي كل محور على مجموعة من الأسئلة وقد تضمن المقابلة ثلاثة محاور:

المحور الأول: البيانات العامة حول الحالة.

المحور الثاني: العلاقة الوالدية

المحور الثالث: العلاقة الأسرية والاجتماعية

المحور الرابع التصورات المستقبلية

2.4.اختبار تفهم الموضوع TAT

TAT هي الحروف الأولى لهذا الاختبار وهو ThematicAppereception حيث كلمة Thematic تعني إدراكا لخبرات سابقة، وكلمة Test تعني اختبارا. ومنه اختبار تفهم الموضوع هو دراسة إدراك قصة من خلال صور يقدمها الأخصائي النفسي للمفحوص. وهو

من أكثر الاختبارات شيوعا في الاستخدامات الكلينيكية في علم النفس العيادي ولدراسة الشخصية(**أنطوان، 2018، ص 13**).

يقدم صور هذا الاختبار واحدة تلوى الأخرى ويقال للمفحوص: "هذا اختبار خيال الناس، والمطلوب منك أن تنظر للصورة وتقول ماذا يحدث وأن توضح كيف يبدأ هذا، وكيف ينتهي، وما هو شعور الأفراد الموجودين فيه نحوك"، ويقوم الأخصائي النفسي استجابات العميل.

حيث يجلس المفحوص على كرسي، ثم يقول الباحث أن هذا الاختبار لقياس قوة الخيال عند الناس وسوف أعرض عليك بعض الصور ومهمتك أن تؤلف قصة درامية عن كل صورة وأن تصف ما يحدق في الصورة. وتصف ما يشعرون به أو في ماذا يفكرون، ويجب سرد قصة واحدة عن كل صورة، ويتم تسجيل المفحوص عن طريق الكتابة بالاختزال أو تسجيل الحديث(**دلول، 2020/2019، ص 42**).

الفصل الخامس: عرض، تحليل ومناقشة النتائج

تمهيـد:

نحاول في هذا الفصل، إسقاط النظريات التي تم عرضها في الجانب النظري، وتطبيق الأدوات التي تم اختيارها في الدراسة والمتمثلة في المقابلة وتفهم الموضوع.

ولهذا في هذا الفصل سيتم عرض النتائج وتحليلها، وهذا عن طريق دراسة كل حالة وتحليل المقابلة العيادية نص موجهة، ثم بروتوكول الاختبار من حيث السياقات الدفاعية المستعملة، وفي الأخير مناقشة النتائج المتحصل علها، والتحقق من صحة الفرضيات.

1. تقديم الحالة الأولى :" أ "

الاسم: ياسين

الجنس: ذكر

عدد الإخوة 8

الرتبة: 8

المستوى الدراسي: ثانية متوسط

سن الانخراط في عصابة الأحياء: 15 سنة.

2.1.عرض و تحليل محتوى المقابلة نصف الموجهة للحالة : " أ "

سيتم عرض الحالة وفق المعطيات المذكور في محاور المقابلة نصف الموجهة وهي كالتالي:

كانت تربطه علاقة صعبة مع والده،علاقة عصبية منذ الصغر لم تكن علاقة وطيدة مثل علاقته بأمه ويظهر هذا في قوله: "كان ديما يزقي عليا، ويضربني، مكانش قريب مني"، كان الأب شديد التعصب وهو مركز السلطة في العائلة، ويرجع هذا إلى أعراف العائلات الجزائرية.

وبالنسبة لعلاقة الحالة مع الوالدة كانت جيدة يسودها الحب والحنان ويظهر هذا "يما كانت تحبني ومدلتني تنحيها من لحمها وتمدهالي، نحبها بزاف"، كانت الحالة دائما ما تجد سندها في الأم التي كانت تلبي كل طلباته وهذا ما يظهر في قوله: "كنستحق أي حاجة ماما ديرهالي".

أما بخصوص علاقة الحالة بالمحيط الخارجي، فكانت علاقة سيئة مع الجيران وأبناء الحي، فنظرة المجتمع له سيئة ويظهر هذا في كلامه حين قال" كامل يشوفوني مش مليح، علبلي أنا مش قبيح هوما لي خلاوني هكا منحبش نتحقر"

إن الحالة يظهر نظرة مستقبلية جيدة في حياته حين صرح بأنه:" إن شاء الله كنخرج منا نبقى نصلي وندير حرفة فيدي نخدم ونرضي يما ومنزيدش نبكيها....".

3.1. عرض و تحليل بروتوكول اختبار تفهم الموضوع TATللحالة : " أ "

يتميز سلوك المفحوص بالحركات الجسدية، كما أبدى تعاونا معنا.

البداية: 10.10 النهاية 10.23 الوقت الكلي 13 دقيقة.

اللوحة 01:

" ++تبالي طفل راه مقلق عندو مشاكل بزاف++ ايه طفل مقلق وعندو مشاكل ويخمم في هاد المشاكل"

حركية السياقات:

بعد زمن كمون أولي، بدأ التشدد على الصراعات الضمن نفسية A2-17 لينتقل بعدها إلى تعبيرات عاطفية B2-4 . ثم صمت في القصةCp1، ليظهر تكرار واجترار A2-8، ثم يقوم بإلغاء تفسيرات سابقة A2-9.

الإشكالية:

لقد أهمل المفحوص جزء من اللوحة، حيث لم يشر إلى الكمان في القصة، يدل على المفحوص يصعب عليه التموقع أمام الموضوع، وهذا يظهر عدم النضج الوظيفي في إدراك طفل عاجز، وهذا يشير إلى ضعف الاستثمار الذاتي ويتبين من خلال وجدان اكتئابي واعتراف بقلق الخصاء.

اللوحة02: " ++طفلة رايحة تقرا +++ وي طفلة رايحة تقرا وهي هازة كتاب"

حركة السياقات:

بعد زمن كمون أولي، يصف المفحوص القصة A1-1، ثم يسود صمت داخل القصة CP1 ويميل إلى التقصير CP2، ثم يقوم بتكرار واجترار نفس التصورات A2-8. والقصة يسودها إخفاء موضوع ظاهري E1.

الإشكالية:

إن إشكالية هذه اللوحة تتمثل حول العلاقة الثلاثية على إحياء الصراع الأوديبي من جديد، حيث بدا الكف واضحا في هذه اللوحة، أين عجز المفحوص عن إدراك كلي للشخصيات الثلاثة الموجودة في اللوحة، في حركة دفاعية تبين صعوبة في بناء الصراع الأوديبي، وإحياء إشكالية الضياع من خلال الاستغناء على مواضيع الحب.

اللوحة3BM:

"هدا راجل حزين+++باينةعندو مشاكل كبار".

حركية السياقات:

هناك كمون أولي، لم يستطع المفحوص التعريف بالأشخاص CP3، لينتقل إلى تعبيرات عاطفية B2-4 ليشدد على الصراعات الضمن نفسية A2-17، والقصة تميل إلى التقصير CP2.

الإشكالية:

إن محور إشكالية هذه اللوحة تدور حول الوضعية الاكتئابية، حيث قام المفحوص بإدراك جنس شخصية اللوحة غير المحدد كرجل ليشير إلى هشاشة على المستوى التقمصي،

واجه إيحاءاته الكامنة من خلال كف شديد يشير إلى صعوبة في تجاوز الإشكالية الأوديبية، مع الاعتراف بالوجدان الاكتئابي.

اللوحة04:

"راجل ومرا يبان راجل زعفان منها+++المرا راها تحكي معاه وهو معلبلوش بيها".

حركية السياقات:

بعد كمون أولي، يدخل المفحوص في القصة ولم يقم بتعريف الشخصيات CP3، مع عواطف ظرفيةCF5، ليسود بعدها صمت طويل CP1، ثم يظهر بعض العواطف بعدهاCN4.

الإشكالية:

إن إشكالية اللوحة تدور حول صراع نزوي في علاقة جنسية عادية، والمفحوص هنا يحاول تفادي الإيحاءات الكامنة لوحة، وأبقى على نوعية العلاقة في القصة مجهولة، وهذا عن طريق الكف الذي يستعمل كوسيلة لمواجهة الشحنة النزوية، كما يظهر أن الانجذاب الوجداني العلائقي يتميز بحركة عدوانية.

اللوحة 05:

" مرا فاتحة الباب وتطل على شمبرة++ راها تشوف في لاشومبر (الغرفة)".

حركية السياقات:

هناك زمن كمون أولي، ثم يبدأ المفحوص في القصة بعدم تعريف شخصياتها CP3، ثم يسود صمت CP1 ثم يحدث تكرار واجترار8-A2.

الإشكالية:

تمثل إشكالية هذه اللوحة الأمومة، ويظهر من خلال القصة أن الأم تعاش كهيئة أنا أعلى وتقوم بالمراقبة، تظهر على شكل عدوانية وممنوعات.

اللوحة6BM:

" طفل حشمان يتكلم مع الأم تاعو ولا جداه، يبان حشمان كراه يهدر معاها".

حركية السياقات:

هناك زمن كمون أولي، ثم التشديد على العلاقات بين الأشخاص B2.3، ثم إظهار عواطف ظرفية CF5، ثم يحدث تكرار واجترار A2-8، والقصة قصيرةCP2.

الإشكالية:

الإشكالية تدور تقارب الأم-ابن في محتوى مضطرب، وهناك تفريق بين الجنسين وصعوبة في تحديد نوعية العلاقة بين شخصيتي القصة من حيث الأجيال، بالإضافة إلى صعوبات علائقية بين المفحوص وموضوع الحب الأولي الذي يظهر من خلال صعوبة التواصل بين الاثنين.

اللوحة8BM:

" هناك قتيلة صرات والطفل +++راه يشوف ويبان حزين"

حركية السياقات

بعد زمن كمون أولي، هناك تصورات لأحداث مرتبطة بحالات انفعالية للخوفB2-13 ثم يظهر سكوت في القصة CP1، ليحضر نوع من العاطفة الظرفية CF5.

اللوحة10:

"++يبانو زوج متحابين++باينة يحبو بعضاهم"

حركية السياقات

بعد كمون أولي، تبدأ القصة من خلال تصورات على العلاقات بين الأشخاص B2-3، ثم يحدث تكرار واجترا A2-8، والقصة تميل إلى التقصير CP1.

الإشكالية:

تدور الإشكالية حول التعبير النزوي بين الزوجين، أين يظهر اعتراف بالرابط الجنسي بين الزوجين مع التعاطف والحنان ضمن العلاقة".

اللوحة:

++" كاين حمام++ومريح فبلاصة بين الغابة والحجر".

حركية السياقات:

بعد كمون أولي، يبدأ المفحوص بإدراك أجزاء نادرة E2، ويقوم بوصف مع التعلق بالتفصيل A2-1، والقصة تميل إلى التقصير CP2.

الإشكالية:

تدور الإشكالية ف بهذه اللوحة إلى النظام ما قبل التناسلي والعلاقة مع الأم البدائية، وقد واجه المفحوص هذه الإشكالية بالكف الشديد والتركيز على المحتوى الظاهر، في غياب أي طابع صراعي أو قلق، أين لم تثر إيحاءات اللوحة إلى نكوص ولا إحياء مواضيع بدائية.

اللوحة12BG:

"++إيه الطبيعة كاين شالوتي واد صغير"

حركية السياقات:

بعد كمون أولي، يعطي المفحوص كعنوان للوحة A1-1، ثم يقوم بوصف والتعلق A2-1، ولقصة تميل إلى التقصير CP1.

اللوحة13B:

++"جان يخمم على باب دارهم".

حركية السياقات:

زمن كمون أولي، هناك تشديد على الصراعات الضمن نفسية A2-17، ثم هيأة دالة على العواطفCN4، والقصة تميل إلى التقصير CP1.

الإشكالية:

تدور الإشكالية على مدى القدرة على تحمل العزلة في ضوء الوضعية الاكتئابية، حيث واجهت المفحوص مقاومة كبيرة، أين يعترف بالوضعية الاكتئابية ليأتي الكف كدفاع يقف أمام التخرج من هذه الإشكالية.

الجدول02: يمثل السياقات الدفاعية للمفحوص

سياقات الرقابةA		سياقات المرونةN		سياقات تجنب الصراعاتB		السياقات الأوليةE	
الرجوع إلى الواقع الخارجي A1-1 قصة تقترب من الموضوع A2-1: وصف مع التعلق بالأجزاء استثمار الواقع الداخلي A2-17 تشديد على الصراعات ضمن نفسية سياقات من النمط الهجاسي A2-9: إلغاء A2-8: تكرار واجترار	2 2 4 1 5	استثمار العلاقة B2-4: تعبير لفظي عن عواطف قوية ومبالغة. B2-3: تشديد العلاقات بين الأشخاص درامية B2-13: حضور مواضيع الخوف.	2 2 1	إفراط في استثمار الواقع الخارجي CF5: عواطف ظرفية CN4: هيأة دالة على العواطف الكف CP1: وقف كمون طويل أو توقف داخل القصة. CP2: تميل إلى التقصير CP3: عدم التعريف بالأشخاص	3 2 8 4 3	تشويه الإدراك E1: عدم إدراك موضوع ظاهري E2: إدراك أجزاء نادرة وغريبة.	1 1
14 (%34)		5(%12)		20(%49)		2 (%5)	

1.3.1.السياقات الدفاعية

لقد استخدم المفحوص 41 سياق دفاعي، وكانت أغلبها سياقات تجنب الصراع بنسبة49%، ومجملها تتمحور حول سياقات الكف وهذا ما يظهر من خلال زمن الكمون الأولي والميل إلى التقصير، وهذا ما أعطى للقصص طابع متقطع مع ضعف في الارتباط بين التصورات ، كما تم اللجوء إلى سياقات عدم التعرف بالأشخاص من خلال عدم توضيح الاختلاف في الأجيال والجنس لشخصيات القصة وتجنب بناء علاقة بينهم من خلال إضفاء الضبابية لهم، تساعده عل عزل الصراعات الليبيدية التي تحركها المادة الإسقاطية، وهذا يشير إلى عراقيل علائقية حيث أن المراهق عاجز عن بناء علاقات مع الآخر، بالإضافة إلى هشاشة مواجهة الصراعات الأوديبية.

أما سياقات الرقابة فكانت في المرتبة الثانية وهذا بنسبة 34% حيث ظهرت الشديد على الصراعات الداخلية حيث ظهر الوصف مع التفاصيل الظاهرة للوحة كمقاومة النكوص.

إن البروتوكول كان فقير من ناحية سياقات المرونة وهذا بنسبة10%، وإن استعمال سياقات المرونة والتركيز على السياقات الدفاعية الصلبة يشير إلى صعوبة في التخرج من إشكالية مادة الاختبار الإسقاطي.

أما السياقات الأوليةE بنسبة 5%، من خلال إخفاء موضوع ظاهري في اللوحة، ليدل على صعوبة إرصان الصراع الأوديبي، وتجنب تقمص المواضيع أو التقرب منها، ظهور سياقات موضوع نادر.

ومن خلال قراءة سياقات بروتوكول المفحوص يتبين أن مجمل السياقات تميل إلى سياقات تجنب الصراع والرقابة بشكل كبير، وبدرجة أقل إلى سياقات المرونة الضرورية للتخرج من إشكالية اللوحات، وبنسبة أقل السياقات الأولية.

2.3.1.إشكالية البروتوكول:

لقد اظهر المفحوص صعوبة في إرصان إشكالية اللوحات الأوديبية والاكتئابية، أين تم الاعتماد على الكف وعدم التعريف بالأشخاص كسياقات لتناولها، مع وجود طابع استنادي على الموضوع ووجدانات اكتئابية، تدل على صعوبات على المستوى العلائقي والسياق التقمصي.

4.1.ملخص عام حول الحالة : " أ "

من خلال المقابلة العيادية نستنتج أن المفحوص يميل نحو التمركز على الذات، وهذا من خلال ميكانيزم التجنب الذي يستعمله كدفاع ف علاقاته مع العالم الخارجي، كما أنه يظهر طابع الاعتمادي والاتكالي على الأم، ويرى أن انتماءه لعصابات الأحياء لإثبات ذاته كسلوك تعويضي عن الاعتماد عن الأم، مع ضعف في التعبير العاطفي وضعف في الارتباط تصورات/وجدانات.

ومن خلال رائز تفهم الموضوع نستنتج أن المفحوص يميل إلى تجنب الصراعات والرقابة كأساليب دفاعية صلبة تعيق سياقات المرونة وهذا ما يعيق عمل التفكير، هذه الصلابة عود لعدم قدرة المفحوص على التعامل مع المواضيع الأولى، كما حياته العلائقية تتميز بالهشاشة، لذلك يلجأ غلى المواضيع الخارجية والمتمثلة في الانتماء إلى عصابات الأحياء خالية من الصراع يستطيع التحكم فيها ويرى بأنها تحافظ على هويته.

ومن خلال النتائج المتحصل عليها نستنتج أن الإنتاج الإسقاطي للمفحوص يتجه نحو استعمال دفاعات صلبة تعيق التخرج من المادة الإسقاطية، وهذا ما يدل على الهشاشة في التقمصات وهذا يثبت صحة الفرضيات.

2. تقديم الحالة الثانية: " ب"

الاسم: رمزي

الجنس: ذكر

السن: 16 سنة

المستوى التعليمي: أولى متوسط

عدد الإخوة: 14

السكن: تسالة المرجة

الرتبة بين الإخوة: 9

الانضمام غلى عصابة الأحياء: 14 سنة

1.2. عرض و تحليل محتوى المقابلة نصف الموجهة للحالة : " ب"

رمزي يبلغ من العمر 16 سنة، يعيش في وسط عائلته لديه 13 أخ وأخت من أمهات مختلفين، توقف عن الدراسة في السنة الأولى من التعليم المتوسط، حيث كان كثير الغياب والإهمال.

تمت المقابلة مع المفحوص في جو مريح، حيث كان متعاونا، إلا ان إجاباته شهدتها بعض الكف والقلق خاصة فيما يتعلق بالجانب العلائقي مع الوالدين.

انخرط في سن 14 سنة إلى عصابة الأحياء وكان يصفها بالمافيا حيث صرح " كنا المافيا تع الحومة كامل يخافونا"، إن شعوره بالقوة والشجاعة التي دفعته إلى الانتماء إلى عصابة الأحياء، واعترف أن هذه الجماعة أثرت على حياته وسلوكه مع أسرته.

الحياة العلائقية مع الوالدين يسودها الصراع، حيث أن علاقته مع الأب حسب قوله عادية ووصفها بنورمال، فهو لا يشاركها عواطفه وأحاسيسه من الصغر. أما علاقته مع الأب كانت تشهد الكثير من الصدامات حول سلوكه وعلاقته بالجماعة الذي كان ينتمي إليها (عصابة الأحياء) أين كان المفحوص فخور بانتمائه إليها رغم رفض الأسرة، كذلك

علاقته مع إخوته هي علاقة صراعية بسبب النزاعات المتكررة بينهم كون أن كل فرد من عائلته لديه أم وحده.

العلاقة مع الآخرين مثل الجيران والمحيط الخارج علاقة سيئة، فهم يرونه مافيا ويخافون منه، حيث كان دائم الشجار مع الآخرين لأتفه الأسباب يحاول فرض نفسه على كل أبناء الحي.

المستقبل في نظر المفحوص جيدة، كونه يريد التوبة كون أن والده توفى بسبب أفعاله، ويريد العمل من خلال بناء مشروع عند خروجه من مركز إعادة التربية.

المقابلة مع رمزي أظهرت توظيف نفسي يميل إلى التجنب الذي يستعمله كدفاع في علاقاته مع العالم الخارجي، وعلاقته غير مستقرة مع العالم الخارجي.

2.2. عرض و تحليل بروتوكول اختبار تفهم الموضوع TAT للحالة : " ب "

سلوك المفحوص أثناء التطبيق شهد الكف والقلق، مع أنه كان متعاونا مع الفاحص.

اللوحة01

"++ هادا واحد يبان حزين، كشغل راه يخمم عندو مشاكل، أواه هدا راه حزين"

حركية السياقات:

زمن كمون أولي، عدم تعريف الأشخاص CP3 ثم يظهر عواطف ظرفيةِCF5، ويختتم بتكرار واجترار A2-8.

الإشكالية:

تم إدراك الطفل والكمان في موقف شخص غير ناضج وظيفيا في استعمال موضوع الراشد، مما يشير إلى قدرة المفحوص على التموقع كشخص كلي أمام الموضوع، مع اعتراف بقلق الخصاء أمام إشكالية اللوحة، ثم إدراك الطفل في موقف العاجز والحزين مما يشير إلى عدم كفاية الاستثمار النرجسي الذاتي يمكن تجاوزه في المستقبل.

اللوحة الثانية:

"+++هادي تبان يمات راها تقرعج على وليدها، مهم تعس في وليدها"

حركية السياقات:

بعد زمن كمون أولي CP1. أكد على العلاقة البين شخصية B2-3 ثم يؤكد عل الفعل A2-8 يميل إلى التقصير CP2.

الإشكالية:

تم تناول إشكالية اللوحة من خلال الكف الشديد، بدأ بزمن كمون طول، وأدرك العلاقة أم-طفل كصراع في علاقة ثنائية مع إهمال الشخصية الثالثة وهذا ما يؤكد صعوبة في السيرورة التقمصية.

اللوحة 3BM:

"++حياة ضايعى+++باينة حياة ضايعة"

حركية السياقات:

بعد زمن كموني أولي طويل، بدأ القصة بعاطفة معنونةCN3، ثم صمت طويل CP1، ثم قام باجترار A2-8، يميل إلى التقصير CP1 مع إخفاء ظاهري للموضوع E1.

الإشكالية:

تناول المفحوص إشكالية اللوحة من خلال الكف الشديد الظاهر من خلال الميل إلى التقصير، ولمواجهة الإيحاءات التي تدور حول الوضعية الاكتئابية، فقد اتجه المفحوص نحو الاعتراف بالوجدان الاكتئابي وضياع الموضوع الذي يأخذ قيمة جرح نرجسي، كما أن هناك ضبابية في تحديد شخصية القصة التي بدت غائبة وهذا ما يدل على تقمصات هشة.

اللوحة4:

"آآآآ هدا معلبلوش بالدنيا++مرتو معاه وهو مش سامع بيها."

حركية السياقات:

بعد زمن كمون أولي طويل CP1، لم يقم بتعريف الأشخاصCP3 تم التأكيد على تشديد العلاقات البين شخصية B2-3 وهيئة دالة على العواطف CN4 يميل إلى التقصيرCP2.

الإشكالية:

إشكالية اللوحة التي تتمحور حول الصراع النزوي في علاقة زوجية، تم إدراكها من طرف المفحوص من خلال صراع بين زوجين يبين الانجذاب نحو الجنس المختلف، رغم الكف الظاهر من خلال زمن الكمون الطويل، الذي يبعث على صعوبة في تناول الوضعية.

اللوحة05:

"راها تطل على وليدها، آآآه راه تعس فيه"

حركية السياقات:

بعد زمن كمون أولي، لم يقم بتعريف الأشخاصCP3، مع استدعاء موضوع اضطهاد E14، ثم يقوم باجترار A2-8 يميل إلى التقصيرCP2.

الإشكالية:

تدور إشكالية اللوحة حول الصورة الأمومية، التي بدت لدى المفحوص من خلال صراع يحمل طابع أنا أعلى يقوم بالرقابة ويمثل الممنوعات، كما أن المفحوص حاول تجاوز كل صدى نزوي يمكن أن تحرضه اللوحة من خلال الكف والرقابة.

اللوحة6BM:

"" يبانو زوج ندمانين+++أيه ندمانين"

حركية السياقات:

بعد زمن كمون أولي، أكد على الصراعات الضمن نفسية A2-17، مع عدم تعريفه للأشخاص CP3، ثم زمن كمون طويل CP1، يميل للتقصير CP2.

الإشكالية:

إشكالية اللوحة تدور حول التقارب أم-طفل في محتوى مضطرب، حيث أن المفحوص لم يستطع أن باسقاطات سليمة وهذا يظهر من خلال عدم تعريف للأشخاص، وهذا ما يؤكد على صعوبات تقمصية ومحاولة تجنب الصراع.

اللوحة8BM:

" يبان واحد مهني ++ولاخر مديقوتي"

حركية السياقات:

بعد زمن كمون أولي، لم يقم بتعريف الأشخاص CP3، مع E4.

الإشكالية:

تحيي هذه الصورة قلق الخصاء والعدوانية اتجاه الصورة الوالدية، حيث لم يقم المفحوص بتعريف الشخصيات في قصة مبتذلة دون أي صدى صراعي، حيث فشل في إدراك إشكالية اللوحة.

اللوحة10:

"حاب يبوس راس وليدو++ يبنلو أنو راه مليح"

حركية السياقات:

بعد زمن كمون أولي، تشديد على العلاقات البين شخصية B2-3، ثم تعبيرات عاطفية B2-4، يميل غلى التقصير Cp1.

الإشكالية:

تدور الإشكالية حول التعبير الليبيدي بين الزوجين، يقوم المفحوص من خلال القصة بإفراغ الجانب الجنسي للتقارب، وهذا محاولة منه في تفادي الصراع الذي تحرضه اللوحة، وهذا ما يؤكد على صعوبة في التقمصات.

اللوحة 11:

"آآآ وشنو هادي؟++مفهمتهاش"

حركية السياقات:

بعد زمن كمون أولي طويل CP1، ثم يطلب من الفاحص الإجابةCC2، ثم يظهر تحفظات كلامية A2-3 يميل إلى التقصير CP2.

الإشكالية:تحمل إسقاطات المفحوص الكثير من القلق، الذي ظهر في الكمون الأولي الطويل، وقام المفحوص بالخروج من وضعية النكوص من خلال استثمار نرجسي يشير إلى وضعية اكتئابية يحركه قلق فقدان الموضوع.

اللوحة 12BG:

" نورمالمون مكاش شجرة مهزهاش الريح"

حركية السياقات:

بعد زمن كمون أولي، بدأ القصة بمصادر ثقافيةA1-2، يميل إلى التقصير CP2، مع عدم إدراك موضوع ظاهري E1.

الإشكالية:

تمثل اللوحة وضعية ارتياح، تمد نوع من الهدوء مقارنة باللوحة السابقة، أين كان هناك اعتراف بغياب الموضوع دون الخوف من ضياعه، في غياب أي نكوص، مع قدرة على التفريق بين العالم الداخلي والخارجي.

اللوحة13B :

"نادم على وش دار"

حركية السياقات:

بعد زمن كمون أولي، قام بتشديد على الصراعات الضمن نفسية17-A2، مع عدم التعريف بالأشخاص CP3، يميل إلى التقصير CP2.

الإشكالية:

تدور الإشكالية حول العزلة، يواجهها المفحوص بالكف الظاهر من خلال الميل نحو التقصير، أين يعترف بالوضعية الاكتئابية والبقاء وحيدا، مع هشاشة الترميز الأمومي الذي يستعمل كسند لإسقاط صورة أم مضطربة.

اللوحة 13MF:

"++واحد يخمم على دارهم:

حركية السياقات:

زمن كمون أولي، هناك تشديد على الصراعات الضمن نفسية 17-A2، ثم هيأة دالة على العواطفCN4، والقصة تميل إلى التقصير CP1.

الإشكالية:

تدور الإشكالية على مدى القدرة على تحمل العزلة في ضوء الوضعية الاكتئابية، حيث واجهت المفحوص مقاومة كبيرة، أين يعترف بالوضعية الاكتئابية ليأتي الكف كدفاع يقف أمام التخرج من هذه الإشكالية.

اللوحة 19:

"++مافهمتهاش ++مفهمتهاش"

حركية السياقات:

بعد زمن كمون أولي، يظهر تحفظات كلامية3-A2، ويميل إلى الرفض CP5.

الإشكالية:

لقد أظهر المفحوص كف كبير في مواجهة إشكالية اللوحة التي تدور حول الصورة الهوامية للأم، وتحيي صراع بدائي يدفع إلى النكوص، هذه الإشكالية التي فشل المفحوص في إدراكها، واستعمل رقابة كبيرة في مواجهتها، يدل على فشل في تنظيم الانفصال بين الداخل والخارج.

اللوحة16:

"واش؟ صحبة المافيا ميخلوكش الاز مع الدار والناس، طفرت خلاص".

حركية السياقات:

بعد زمن كمون أولي، يبدأ المفحوص بطرح أسئلةCP5، ثم يدرك الموضوع السيئ E14، لينتقل إلى تشديد على الصراعات الضمن نفسية A2-17 ويختتم بعواطف قويةB2-14.

الإشكالية:

تساعدنا هذه اللوحة في التعرف على قدرة المفحوص على تركيب مواضيعه المفضلة والعلاقة الموضوعية بها، فأمام غياب الصورة يرجع إلى استدعاء الموضوع السيئ في حضور صدى وجداني وتأثيره على علاقاته البين شخصية، في قصة تحمل الإحساس بالذنب.

الجدول03: يمثل السياقات الدفاعية للمفحوص

سياقات الرقابةA		**سياقات المرونةB**		**سياقات تجنب الصراعاتc**		**السياقات الأوليةE**	
الرجوع إلى الواقع الخارجي		**استثمار العلاقة**		**إفراط في استثمار الواقع**		**تشويه الإدراك**	
A1-2لجوء إلى مصادر ثقافية	1	B2-4: تعبير لفظي عن عواطف قوية ومبالغة.	1	الخارجي		E1: عدم إدراك موضوع ظاهري	1
A2-17 تشديد على الصراعات ضمن نفسية	4	B2-3: تشديد العلاقات بين الأشخاص	3	CF5: عواطف ظرفية	1	E4 إدراك خاطئ كثافة الاضطهاد	1
سياقات من النمط الهجاسي		**درامية**		**الكف**		E14:إدراك الموضوع الشرير	1
A2-3: تحفظات كلامية	2	B2-14: عواطف قوية.	1	CP1: وقف كمون طويل أو توقف داخل القصة.	8		
A2-8: تكرار واجترار	3			CP2: تميل إلى التقصير	9		
				CP3: عدم التعريف بالأشخاص	6		
				CP5: الرفض	2		
				استثمار نرجسي			
				CN3 عاطفة معنونة	1		
				CN4 هيئة دالة على العواطف	2		
				سياقات ضد اكتئابية			
				Cc2 طلبات موجهة للفاحص	1		

(%20.83)10	(10.42%) 5	(%62.5) 30	(%6.25) 3

3.2.السياقات الدفاعية:

إن قراءة بروتوكول رائز تفهم الموضوع يظهر استعمال المفحوص استعمال 48 سياق دفاعي، يسيطر عليها السياقات التجنبية C بنسبة 62.5 % حيث غلب عليها سياقات الكف وميل إلى التقصير، أين كانت القصص قصيرة ومتقطعة في بعض الأحيان، وكان يميل الرفض في بعض الأحيان، كما لجأ المفحوص إلى عدم التعريف بالأشخاص من حيث الأجيال، وفي بعض المرات من حيث الجنس، وهذا ما يبر صعوبات علائقية وهذا من خلال استخدامه للسياقات النرجسية هذا دليل على هشاشة في مواجهة الصراعات الأوديبية.

أما سياقات الرقابة فكانت في المرتبة الثانية وهذا بنسبة 20.83% مما يعني بأن الإنتاج الإسقاطي يخضع إلى رقابة كبيرة في نمط دفاعي صلب، غلب عليه سياقات النمط الهجاسي، أين كان المبحوث طيلة خطابه متمسكا بالتحفظات الكلامية والشك والتردد، بالإضافة إلى استثمار الواقع الداخلي كإشارة للصراع الذي يعيشه في مواجهة العالم الخارجي.

أما سياقات المرونة B فظهرت بنسبة قليلة 10.42%، ويظهر هذا من خلال التشديد على العلاقات بين الأشخاص.

السياقات الأولية هي الأخرى ظهرت بنسبة ضئيلة وهذا بنسبة 6.25%، من خلال إخفاء الموضوع الظاهري لتجنب تقمص المواضيع أو التقرب منها، مما يشير على صعوبات تقمصية ظهرت من خلال لوحات الإشكالية الأوديبية والاكتئابية.

من خلال تحليل سياقات بروتوكول رائز تفهم الموضوع للمفحوص أنها تتجه نحو التنوع مع سيطرة سياقات التجنب والرقابة كدفاعات صلبة تعيق التخرج من إشكاليات اللوحات، مع حضور قليل لسياقات المرونة والسياقات الأولية.

4.2.إشكالية البروتوكول:

لقد أوضح توجه المفحوص نحو الكف في إسقاطاته ولجوئه إلى التقصير، في خطابات قصصية ذات طابع متقطع يميل إلى الرفض في بعض الأحيان، واتجاه نحو عدم التعريف بالأشخاص وأحيانا تجاهل بناء العلاقة بينهم، بالإضافة إلى عدم إدراك مواضيع ظاهرة، وهذا يشير إلى صعوبات علائقية يواجهها المفحوص يدل عليها فشل في تناول الإشكاليات الاكتئابية والأوديبية.

5.2.ملخص عام حول الحالة: " ب"

لقد بينت المقابلة مع المفحوص، حياة نفسية تميل نحو الاستثمار الذاتي وتتمحور حول الانتماء إلى عصابات الأحياء كموضوع اعتمادي بديل عن الموضوع الأولي، أين اكتسب الطفل صورة مكسورة وغير كاملة عن ذاته كانكسار نرجسي، ليأتي الانتماء إلى عصابات الأحياء كبديل لاعتماد على العائلة، في غياب الدور النفسي للأب، وغياب العمل النفسي الليبيدي في العلاقة مع الجنس الآخر ليشير إلى صعوبة تجاوز مواضيع الحب الأولية، كما ظهر لدى المفحوص صعوبة في بناء علاقة مستقرة مع العالم الخارجي، وتصورات مستقبلة تتجه نحو الرغبة في الهروب بعيدا في حركة نحو استثمار مواضيع جديدة يستند عليها لتحقيق الهدوء والاستقرار في العالم الخارجي، بدل البحث عنها في الواقع النفسي الداخلي.

كما أن نتائج رائز تفهم الموضوع تظهر أن المفحوص يتناول لوحات المادة الإسقاطية من خلال الكثير من الكف وميل نحو التقصير وأحيانا ميل إلى الرفض، مع عدم التعريف بالأشخاص والهروب من بناء علاقات بينهم، بالإضافة إلى إظهار صور ضبابية يغيب عنها تحديد الجيل والجنس أحيانا من أجل تجنب الطابع الصراعي الذي يربطهم، وعدم إدراك مواضيع ظاهرة، وجاء الإنتاج الإسقاطي متركزا حول سياقات التجنب والرقابة في دفاعات نفسية صلبة تعيق التخرج من إشكالية اللوحات، وحضور لسياقات المرونة

والسياقات الأولية، بالإضافة إلى عجز عن إرصان الإشكاليات الاكتئابية والأوديبية وإشكالية التقارب الليبيدي، صاحبتها صعوبات على المستوى العلائقي، وطابع إسنادي للعلاقات واستثمار نرجسي.

ومن خلال هذا نستنتج أن هناك هشاشة على المستوى التقمصي والعلائقي لدى المفحوص، وهذا ما يؤكد على صحة فرضيات الدراسة.

3.تقديم الحالة الثالثة: "ج"

الاسم: بدر الدين

الجنس: ذكر

عدد الإخوة: 5

المستوى الدراسي: التعليم المتوسط

وقت الانتماء إلى عصابة الأحياء: 13 سنة

1.3 عرض و تحليل بروتوكول اختبار تفهم الموضوع TAT للحالة : " ج "

بدر الدين يبلغ من العمر17 سنة، يسكن بمنطقة حضرية، يعيش في وسط عائلته، لديه 5 إخوة، توقف عن الدراسة سنة أولى متوسط.

كانت المقابلة في جو حسن، انتمى غلى عصابة الأحياء في سن 13 من عمره، كتجربة مع جماعة الرفاق بحثا عن القوة ، بالإضافة إلى المشاكل العائلية التي كان يعيشها في طفولته كان له دافعا إلى الانتماء إلى هذه العصابات، أين وجد الاحتواء بين جماعة الرفاق، وبناء روابط علائقية تعويضية.

الحياة النفسية للحالة اتسمت بالانكفاء على الذات والاستثمار النرجسي، كما أن أفكاره تحمل الشك والوسواس وأحيانا طابعا اضطهاديا، أين يرى بأن الآخرين يحسدونه ويكيدون له المشاكل.

الحياة العلائقية كانت متوترة ويسودها الصراع مع الأب فهو يرى أن أباه تسلطي، إلا أن علاقته مع أمه كانت قريبة ومنذ الطفولة حيث يرى أن أمه هي مركز اعتماده، أما علاقته مع إخوته فهي جد فقيرة.

علاقته مع مجموعة الرفاق هي علاقة نفعية، أما العلاقة مع الجنس الآخر لا تحمل أي وجدانات.

التصورات المستقبلية كانت فقيرة، لم تشهد أي بناء لأفكار أو مشاريع أو توجه نحو استثمار مواضيع جديدة.

2.3. بروتوكول TAT للحالة الثالثة: " ج"

اللوحة01:

" هدا واحد راه يخمم++ عندو مشاكل كبار يخمم فيهم تبانلي هكا نورمالمو"

حركية السياقات:

بعد زمن كمون أولي، بدأ القصة بعدم تعريف الأشخاصCP3، ثم توقفCP1 يشدد على الصراعات الضمن نفسيةA2-17 ويختتم بتحفظA2-3.

الإشكالية:

لم يقم المفحوص بتعريف الأشخاص في إدراك جزئي لمكونات الصورة، حيث يدرك الصراع الضمن نفسي، يعترف بعدم نضجه في حالة عجز وعدم قدرة تشير إلى عدم كفاية الاستثمار الذاتي الذي يبدو من خلال الوجدان الاكتئابي كما يعبر عنه، في اعتراف واضح بقلق الخصاء.

اللوحة02:

" تبانلي امرا شادة كتابات تاعها، رايحة تقرا++كاين أم بالحمل، وراجل يخدم فالمزرعة مع الخيول، وبيوت قصديرية++نورمالمو هكا"

حركية السياقات:

بعد زمن كمون أولي، قام بالوصف مع التعلق بالتفاصيلA2-1، ثم إدراك تفاصيل ذات نرجسيةB2-10، كما أنه لم يعرف بالأشخاص في اللوحة CP3، كما أنه اختتم بتشديد على ما هو يومي وواقعيCF2.

الإشكالية:

يبدأ المفحوص في تناول القصة من خلال أجزاء غير مألوفة ونادرة، بالإضافة إلى تجاهل الروابط بين الشخصيات حيث لم يقم بتحديد جيلهم، وقام بالتركيز على ما هو يومي وواقعي، وهذا يؤكد على الفشل في التموضع أمام الإشكالية الأوديبية.

اللوحةBM3:

"راها تخمم++وقيل تبكي++يبان عندها بروبلام، هادي هي"

حركية السياقات:

بعد زمن كمون أولي، بدأ المفحوص القصة بعدم التعريف بالشخصيات CP3، ثم تحفظ على الكلامA2-3، وقام باستحضار عواطف ظرفيةCF5، وقام بالتشديد على الصراعات الضمن نفسيةA2-17.

الإشكالية:

لم يقم المفحوص بتعريف الأشخاص، واستثمار اللوحة كصورة أنثوية، ثم اعتراف بضياع الموضوع.

اللوحة04:

"مراة وراجلها، ماهوش دايرلها حساب وهي تحاول معاه"

حركية السياقات:

بعد زمن كمون أولي، قام بتشديد العلاقات البين شخصية B2-3، ثم قام بالوصف مع التعلق A2-1 يميل للتقصير CP2.

الإشكالية:

تتمحور إشكالية اللوحة من خلال علاقة نزوية جنسية بين زوجين، يشير إلى إدراك إشكالية اللوحة دون ذكر أسباب الصراع غير واضحة.

اللوحة05:

مرا فاتحة الباب وتطل على شمبرة++ راها تشوف في لاشومبر ".

حركية السياقات:

هناك زمن كمون أولي، ثم يبدأ المفحوص في القصة بعدم تعريف شخصياتها CP3، ثم يسود صمت CP1 ثم يحدث تكرار واجترا A2-8.

الإشكالية:

تمثل إشكالية هذه اللوحة الأمومة، ويظهر من خلال القصة أن الأم تعاش كهيئة أنا أعلى وتقوم بالمراقبة، تظهر على شكل عدوانية وممنوعات.

اللوحة6BM:

" طفل مع يماه، راه يحاول معاها وراهي عاطياتو بالظهر، يبان راه ندمان ولا زعفان"

حركية السياقات:

بعد زمون كمون أولي، يبدأ المفحوص بالتشديد على العلاقات بين الشخصية B2-3 ثم يقوم باستحضار هيئة تدل على العواطف CN4، ويختتم بعواطف ظرفية CF5.

الإشكالية:

تمكن المفحوص من التموضع أمام إشكالية اللوحة، أين قام بتقمص شخصيتي اللوحة كأم وطفل في وضعية صراعية، في محتوى أوديبي متعلق بالممنوع، مع قلق فقدان الموضوع الذي يترجم من خلال الوجدان الاكتئابي في العلاقة الثنائية.

اللوحة8BM:

"طبيب يداوي في مريض، عندو مساعد يعاون فيه، يخمم في وليدو"

حركية السياقات:

بعد زمن كمون أولي، استناد على الموضوعCM1، كما قام المفحوص باستحضار عواطف ظرفيةCF5.

الإشكالية:

قام المفحوص باستثمار العدوانية التي تمثلها إشكالية اللوحة، حيث تجنب الطابع الصراعي وقام بالتركيز على عمل مرصن يسمح بالانفصال عن صورت الأب، أين يظهر جانب آخر للعلاقة الأبوية يحاول من خلاله تصليح في حق الأب المجروح وغير المقتول، وهنا يظهر التجاذب الوجداني بين الحب والكراهية.

اللوحة10:

" هادي راجل ومرتو في علاقة"

حركية السياقات:

بدأ المفحوص بالتشديد على العلاقات بين الشخصيةB2-3، يميل إلى التقصيرCP2.

الإشكالية:

من خلال اللوحة تمكن المفحوص من التموضع أمام الإشكالية التي تدور حول تقارب ليبيدي بين الزوجين.

اللوحة11:

"+++وشنو هادي؟++مهيش تبان مليح"

حركية السياقات:

بعد زمن كمون أولي طويل CP1، ثم يطلب من الفاحص الإجابةCC2، ثم يظهر تحفظات كلامية A2-3 يميل إلى التقصيرCP2.

الإشكالية:

تحمل إسقاطات المفحوص الكثير من القلق، الذي ظهر في الكمون الأولي الطويل، وقام المفحوص بالخروج من وضعية النكوص من خلال استثمار نرجسي يشير إلى وضعية اكتئابية يحركه قلق فقدان الموضوع.

اللوحة12BG:

" هادي تبان غابة أو مزرعة مع الأشجار+++وشالوتي صغير تع الحوت"

حركية السياقات:

بعد زمن كمون أولي، هناك تحفظات كلامية A2-3، ثم توقف داخل القصةCP1.

ثم قام بالوصف مع التعلقA2-1 .

الإشكالية:

تدور إشكالية هذه اللوحة حول الهدوء، ولا تحرض في الغالب نكوصات عميقة، وهذا من خلال لتركيز على الوصف التعلق بالتفاصيل، في غياب أي صدى وجداني أو صراعي.

اللوحة13B:

" تبانلي طفل صغير حزين، بلاك عندو مشاكل فالدار"

حركية السياقات:

بدأ المفحوص القصة بتحفظات كلاميةA2-3، ثم قام بوصف مع التعلق بالتفاصيلA2-1.

الإشكالية:

تتمحور إشكالية اللوحة حول الوضعية الاكتئابية، من خلال وجدان الحزن.

اللوحة13MF:

"تبان مرتو ماتت، وراه يبكي عليها، ماهوش عارف وش يدير"

حركية السياقات:

بدأ المفحوص القصة بتحفظات كلامية3-A2، وقام بالتشديد على العلاقات بين الشخصية3-B2، ثم استحضار عواطف ظرفيةCF5.

الإشكالية:

تدور إشكالية اللوحة على قدرة المفحوص على الربط بين النزوات العدوانية والحركات الليبيدية، الذي بدت واضحة من خلال تعريف نوع العلاقة بين شخصيتي الصورة.

اللوحة 19:

" وسنو هادي++تبان رسمة عادية"

حركية السياقات:

بعد زمن كمون أولي، تم الاستناد على الموضوعCM1، وضعها في لوحة فنية CN8، يميل إلى التقصير CP2.

الإشكالية:

تدور إشكالية اللوحة التي ترمز إلى الصورة الهوامية للأم، من خلال الكف الشديد والتجنب، في غياب الوجدانات، وتوجه نحو تجميد القصة في صورة فنية لتفادي النكوص، وهذا يؤكد على الفشل في التموضع أمام إشكالية اللوحة.

اللوحة 16 :

" الظروف الصعيبة اللي كنت عايشها كنت صغير، بابا متعصب ومتسلط، الناس تحقرنا بالعين، مكاش اللي رحمنا"

حركية السياقات:

بدأ القصة بتحفظات كلامية3-A2، ثم الاستناد إلى مصادر شخصيةCN2 ثم تعبيرا خاصة بموضوع عدواني E8.

الجدول04: يمثل السياقات الدفاعية للمفحوص

سياقات الرقابةA		**سياقات المرونةB**		**سياقات تجنب الصراعاتc**		**السياقات الأوليةE**	
الرجوع إلى الواقع الخارجي		**استثمار العلاقة**		**إفراط في استثمار الواقع**		**كثافة الإسقاط**	
A2-1 وصف مع التعلق	4	B2-3: تشديد العلاقات بين الأشخاص	4	الخارجي		E8: تعبيرات مرتبطة بموضوع عدواني	1
A2-17 تشديد على الصراعات ضمن نفسية	2			CF5: عواطف ظرفية	7		
سياقات من النمط الهجاسي				CF2: تشديد على الحياة اليومية	1		
A2-3: تحفظات كلامية	6			**الكف**			
A2-8: تكرار واجترار	1			CP1: وقف كمون طويل أو توقف داخل القصة.	4		
				CP2: تميل إلى التقصير	4		
				CP3: عدم التعريف بالأشخاص	4		
				CP5: الرفض			
				استثمار نرجسي			
				CN2: مصادر شخصية	1		
				CN4 هيئة دالة على العواطف	1		
				سياقات ضد اكتئابية			

					Cc2 طلبات موجهة للفاحص CN8: إظهار صورة أو لوحة **سياقات ضد اكتئابية** CM1:الاستناد إلى موضوع	1 1 2	
13(29.55%)		4 (%9.09)		26 (%59.09)		1 (%2.27)	

3.3.السياقات الدفاعية:

لقد استعمل المفحوص في إسقاطاته 44 سياق دفاعي، تتجه نحو سياقات تجنب الصراع بنسبة 59.09%، في توجه مكثيف نحو سياقات الكف، أين استخدم 12 سياق دفاعي في التوقفات أثناء القصة، الميل إلى التقصير وعدم التعرف على الشخصيات، مما أعاق سيولة التفكير في إرصان الإجابة.

في المستوى الثاني ظهرت سياقات الرقابة بنسبة 29.55%، في توجه مكثف نحو النمط لهجائي أغلبها في لتحفظات الكلامية، أين جعلت الخطاب القصصي يشهد نوعا من التقطع في كثير من اللوحات، كما استثمر الواقع الخارجي، من خلال التشديد على الصراعات النفسية الداخلية.

أما سياقات المرونة فكانت في المرتبة الثالثة بنسبة 9.09%، حيث لجأ إلى سياقات استثمار العلاقة من خلال التشديد على العلاقات بين الشخصية، والتي ظهرت في إشكالية التقارب الليبيدي بين الزوجين والصورة الأمومية.

السياقات الأوليةE ظهرت بنسبة شبه منعدمة من خلال سياق واحد والمتمثل في التعبيرات المرتبطة بموضوع عدواني.

من خلال تحليل سياقات بروتوكول الاختبار اتضح أن المفحوص استعمل دفاعات أكثر صلابة في إسقاطاته، يميل إلى سياقات تجنب الصراع والرقابة، ورغم حضور سياقات المرونة إلا أنها لم تكن كافية للتخرج من إشكالية اللوحات التي أظهرت أن هناك صعوبات كبيرة في إرصان الصراعات من خلال الزائر الإسقاطي.

4.3. إشكالية البروتوكول:

من خلال إشكالية كل لوحة قام المفحوص بعمل إسقاطي يظهر من خلال الخطاب القصصي الذي يتسم بالكف والميل نحو التقصير، ودم التعريف بالأشخاص وتجنب بناء روابط علائقي بينهم، وعدم تحديد للأجيال. وهذا ما يدل على صعوبات على المستوى العلائقي مع فشل في إرصان الوضعية الاكتئابية وعجز عن بناء العلاقة الأوبيدية، وعدم استقرار في التقمصات.

4.3. ملخص عام حولالحالة: "ج"

من المقابلة العيادية نستنتج أن المفحوص يحمل الكثير من الوجدانات السلبية في حياة نفسية تتجه نحو الاستثمار النرجسي وتتمحور حول انتمائه إلى عصابات الأحياء التي أثرت على حياته النفسية والعلائقية، هذا السلوك لجأ إليه في تعويض عن العلاقة الأمومية الاولية التي كانت علاقة اعتمادية، وصرة الأب التسلطي، يشير إلى صعوبة في الانفصال والقيام بعمل حداد ناجح واستثمار مواضيع خارجية، هذا ما ساهمت في عجزه عن بناء علاقة مستقرة مع العالم الخارجي، وتصورات مستقبلية فقيرة، أين عجز عن بناء أفكار أو مشاريع لتجاوز حالة الاعتماد التي يعيشها.

أما من خلال بروتوكول اختبار تفهم الموضوع، نلاحظ أن المفحوص لجأ غلى الكف والقلق أمام مادة الاختبار، وميل نحو التقصير والاختصار من حيث الشكل، واتجه نحو عدم التعريف بالأشخاص وتجاهل الجيل ولجنس لشخصيات القصص، وعدم بناء روابط بينهم، في إنتاج إسقاطي يتجه نحو التجنب والرقابة كدفاعات نفسية صلبة تعيق التخرج من إشكاليات اللوحات، في حين أن حضور سياقات المرونة لم يكن كاف لجعل الخطاب أكثر

ليونة، أما السياقات الأولية فقد أظهرت إشارات مرضية، حيث أن المفحوص أظهر طابع اضطهادي للأفكار مع حضور تصورات مواضيع مرتبطة بالموضوع العدواني.

ومنه نستنتج أن المفحوص أظهر دفاعات نفسية صلبة في إنتاجه الإسقاطي لم تسمح بالتخرج من إشكاليات المادة الإسقاطية، وهشاشة على مستوى التقمصات.

4. تقديم الحالة الرابعة : "د"

الاسم: ياسر

السن16 سنة

المستوى الدراسي: خامسة ابتدائي

عدد الإخوة: 7

1.4. عرض و تحليل محتوى تحليل المقابلة نصف الموجهة للحالة : "د"

جرت المقابلة مع ياسر في ظروف جيدة، غلب عليها طابع الكف والتجنب.

بالنسبة لعلاقة ياسر مع عائلته كانت متوترة يغلب عليها الطابع الصراعي، ويرى أن أمه أقرب إليه وتحبه عكس والده الذي يرى الكره والحقد من جانبه فهو لا يرى الحب والحنان من قبل الأب حسب رأيه "بابا عنيف بزاف يعرف غير يضرب جامي كان حنين معنا، حقار كبير" وهذا ما يفسر أن عدم الآمان والاطمئنان في الأسرة سبب واضح من جعل الطفل يمر إلى الأفعال والتي تمثلت في هذه الحالة الانتماء لعصابات الأحياء.

أما بخصوص علاقة الحالة بالمحيط الخارجي، فكانت علاقة ياسر سيئة مع الجيران وأبناء الحي، كنت زعاف بابا نخرجو برا ونبين روحي مكش لي كما أنا باش يخافوني.

من خلال الحديث مع ياسر يظهر نظرة مستقبلية فقيرة يسودها الضباب لم تكن لديه رؤية واضحة.

2.4. عرض و تحليل بروتوكول اختبار تفهم الموضوع TAT للحالة : " د ":

لقد غلب في تطبيق الاختبار دفاعات الكف والتحفظ.

اللوحة 01:

"يبان راه يبكي ما راهوش في عقلو، كي شغل زعفان، راه حزين"

حركية السياقات:

بعد زمن كمون أولي، هناك تحفظات كلامية A2-3 مع عدم التعريف بالأشخاصCP3، تليها دالة عن العواطفCN4. مع عدم إدراك موضوع ظاهريE1.

الإشكالية:

لم يقم المفحوص بإدراك إشكالية عدم القدرة، مع عدم إدراك الموضوع الموجود أمام الطفل كما أنه لم يستطيع تحديد الجيل والجنس، وبالتالي عدم القدرة على إرصان الإشكالية لغياب الموضوع.

اللوحة02:

"+++تبان قديمة وقت التسعينات، +++الريف أمور هكا"

حركية السياقات:

بعد زمن كمون اوليCP1، ثم يقوم بتوضيحات رقميةA2-5، ثم توقفات داخل القصةCP1، ثم يقوم بوصف مع التعلقA2-1.

الإشكالية:

تدور إشكالية اللوحة حول الصراع الأوديبي، حيث سادها مقاومة شديدة تتمثل في الكف، وهذا من خلال الميل للتقصير وزمن كمون أولي وتوقف في وسط القصة، وهذا ما يدل على صعوبة في السيرورات التقمصية، وهذا يدل على فشل في التخرج من هذه الوضعية.

اللوحة3BM:

" ++يبان طفل راه يبكي++وي طفل يبكي"

الحركية السياقية:

بعد زمن كمون أولي طويل CP1 ثم يقوم المفحوص بتحفظات كلامية A2-3، ثم توقف أثناء القصة CP1، مع عدم التعريف بالأشخاص CP3 ثم يقوم باجترار A2-8، يميل غلى التقصيرCP2.

الإشكالية:

تمكن المبحوث من إدراك إشكالية اللوحة المتمثلة في الفقدان من خلال إشارة ضمنية بالبكاء، إلا أنه عجز عن القيام بالإرصان وإيجاد مخرج.

اللوحة04:

" ++هدا أب مقلق++أب يتخاصم مع مرتو"

الحركية السياقية:

بعد زمن كمون أولي طويل CP1، لم يقم بتعريف الأشخاصCP3، يؤكد على العلاقات بين الشخصية B2-3.

الإشكالية:

لم يتمكن المبحوث من إرصان إشكالية اللوحة.

اللوحة05 :

" الأم فتحت الباب وتطل++نعم أم راها تطل"

الحركية السياقية:

بعد كمون زمن أولي يباشر هناك وصف وتعلق A2-1، ثم توقف أثناء القصة CP1، ثم اجترار A2-8 مع ميل إلى التقصيرCP2.

الإشكالية:

بدأ المفحوص بالوصف بعد زمن كمون أولي كدفاع، حيث أدرك شخصية الصورة ويتمسك بهذا الوصف في إدراك صورة الأم التي تمثل هيئة أنا أعلى.

اللوحة6BM:

"++أم مع الابن تاعها، ++يبان سقساها فكش حاجة"

الحركية السياقية:

بعد زمن كمون أولي طويل CP1، تشديد على العلاقات بين الشخصية B2-3، ثم يليه صمت CP1 ثم تعليق ذاتي B2-8 مع ميل إلى التقصير CP2.

الإشكالية:

إن المبحوث قد أدرك اللوحة التي تتمحور حول تقارب الأم والابن، إلا أن كثرة سياقات الكف حالت دون إرصان إشكالية اللوحة.

اللوحة 7BM:

"هذا أب يحكي مع ولده+++ينصح فيه++حاجة كما هك"

الحركية السياقية:

يبدأ المفحوص بالتأكيد على العلاقات بين الشخصية B2-3، ثم يسود صمت في وسط القصة CP1، ثم يعبر عن الانطباع الذاتي CN1.

الإشكالية:

لقد تمكن المفحوص من إدراك إشكالية اللوحة من خلال التفريق بين جيل الشخصين، لكن الصراع كان غائبا، وبالتالي يدل على عجز إرصان الإشكالية.

اللوحة 8BM:

"طبيب يداوي في مريض، وكاين شخص يعاون فيه "

حركية السياقات:

بعد زمن كمون أولي، استناد على الموضوعCM1، مع الميل غلى التقصير CP2.

الإشكالية:

لم يدرك المفحوص للشخص الثالث والبندقية على الصورة وهذا يفسر عدم إدراكه الإشكالية في اللوحة والمتمثلة في قلق الخصاء والعدوانية تجاه الصورة الأبوية.

اللوحة10:

" هادي مرا وراجل"

الحركة السياقية:

بعد زمن كمون أولي لم يقم المفحوص بتعريف الشخصياتCP3، ويميل إلى الاختصارCP2.

الإشكالية:

لم يستطع المفحوص من إدراك إشكالية اللوحة، وبالتالي عدم قدرته على إرصان إشكالية اللوحة.

اللوحة11:

"++وشنوهذا؟++يبان ورد"

الحركية السياقية:

بعد زمن كمون أولي طويل CP1، يبدأ المفحوص بطرح سؤال CP5، ثم يبدي تحفظات كلاميةA2-3، ميل إلى التقصيرCP2.

الإشكالية:

أن طرح السؤال للباحث دليل على عجز المفحوص للنكوص إلى الصورة البدائية التي توحي بها اللوحة.

اللوحة 12GB:

" هادي غابة، فيها شجر وماء"

الحركية السياقية:

بعد زمن كمون أولي، يبدأ المفحوص بالوصف مع التعلقA2-1، مع التمسك بالمحتوى الظاهري CF1، ميل إلى التقصيرCP2.

الإشكالية:

لقد عجز المفحوص على الربط بين الداخل والخارج ويظهر هذا من خلال تمسكه بالمحتوى الظاهري.

اللوحة 13B:

"طفل زوالي"

الحركية السياقية:

بعد كمون زمني أول، يلجأ المفحوص إلى المعايير الخارجية CF4، وميل إلى التقصير CP2.

الإشكالية:

لقد فشل المفحوص أمام التموضع أمام الوضعية الاكتئابية وهذا من خلال تركيزه على الواقع الخارجي، وميل إلى التقصير في غياب أي صدى وجداني.

اللوحة 19:

" ++وشنو هادي"

الحركية السياقية:

بعد زمن كمون أولي طويل CP1، يبدأ المفحوص بطرح سؤال إلى الباحث CP5 وهذا مؤشر على الرفض، ميل إلى التقصير CP2.

الإشكالية:

لم يستطع المفحوص إدراك المحتوى الكامن للوحة والذي يبعث إلى صورة رمزية أمومية.

اللوحة 16:

" ++راني نتمنى نولي نصلي وترجع عايلتي ملمومة يما بابا خاوتي مكش مشاكل، بلا زقا، بلا عياط كاين الآمان"

الحركية السياقية:

بعد كمون طويل CP1، يشدد على الخصائص الحسية CN5، ويؤكد على العلاقات بين شخصية B2-3، ميل إلى الإيجاز CP1 .

الجدول05: يمثل السياقات الدفاعية للمفحوص

سياقات الرقابةA		**سياقات المرونةB**		**سياقات تجنب الصراعاتc**		**السياقات الأوليةE**	
الرجوع إلى الواقع الخارجي		**استثمار العلاقة**		**إفراط في استثمار الواقع الخارجي**		**تشويه الإدراك**	
A2-1 وصف مع التعلق	3	B2-3: تشديد العلاقات بين الأشخاص	5	CF5: عواطف ظرفية	1	**E1**:عدم إدراك موضوع ظاهري	1
A2-17 تشديد على الصراعات ضمن نفسية		B2-8 تعليق ذاتي	1	CF2: تشديد على الحياة اليومية			
A2-5:توضيحلت رقمية	1			CF4: الرجوع غلى معايير خارجية	1		
	1			**الكف**			
سياقات من النمط الهجاسي				CP1: وقف كمون طويل أو توقف داخل القصة.	11		
A2-3: تحفظات كلامية	2			CP2: تميل إلى التقصير	9		
A2-8: تكرار واجترار	2			CP3: عدم التعريف بالأشخاص	5		
				CP5: الرفض	2		
				استثمار نرجسي			
				CN1:انبطاع ذاتي	1		
				CN2: مصادر	1		

				شخصية CN5خصائص حسية **سياقات ضد اكتئابية** CM1:الاستناد إلى موضوع	1 1		
9 (18.37%)		6 (12.24%)		33 (67.35%)		1 (2.04%)	

3.4. السياقات الدفاعية:

من خلال تحليل بروتكول تفهم الموضوع، أوضح أن المفحوص استعمل في إسقاطاته 49 سياق دفاعي، تتجه في المقام الأول إلى تجني الصراع وهذا بنسبة كبير 67.35% في توجه مكثف نحو سياقات الكف أين استعمل 27 سياق دفاعي في الميل إلى التقصير، التوقف داخل القصة بالإضافة إلى عدم التعريف بالأشخاص، هذا ما جعل الخطاب القصصي متقطعا.

في المستوى الثاني ظهرت سياقات الرقابة والتي جاءت بنسبة18.37% ، في توجه مكثف نحو سياقات النمط الهجاسي، أين استخدم المفحوص التحفظات الكلامية، مما أعاق التفكير في إرصان الإجابة، هذا ما جعلت من الخطاب القصصي يشهد نوعا من التقطع في كثير من اللوحات.

أما سياقات المرونة بنسبة12.24% تتجه نحو استثمار العلاقة من خلال التشديد على العلاقات بين الشخصية. وبالرغم من حضور سياقات المرونة إلا أنها لم تكن كافية للتخرج من إشكالية اللوحات التي أثبتت صعوبة كبيرة في إرصان الصراعات.

أما السياقات الأولية فكانت حاضرة بنسبة 2.04% من خلال سياق عدم الإدراك الظاهري للموضوع.

4.4. إشكالية البروتوكول:

من خلال مناقشة إشكالية كل لوحة، يتضح أن المفحوص قام بعمل إسقاطي يظهر من خلال خطاب قصصي يتصف بالكف والميل نحو التقصير والرفض وعدم التعريف بالشخصيات، وتجنب بناء روابط علائقية بينهم، مع عدم تحديد للأجيال والجنس لشخصيات اللوحة. وهذا ما يدل على صعوبات على المستوى العلائقي مع فشل في إرصان الوضعية الاكتئابية وعجز عن بناء العلاقة الأوديبية، وصعوبات على مستوى التقمصات.

5.4. ملخص عام حول الحالة:"د"

من خلال محاور المقابلة يظهر أن المفحوص استعمل سياقات دفاعية متنوعة غلبت عليها أساليب الكف وتجنب الصراع التي طغت على خطابه مما جعل محتوى المقابلة قصير يميل إلى الإيجاز حيث تميز حديثه بكثرة فترات الصمت والجمل المتقطعة.

ومنه نستنتج أن المفحوص قد أظهر دفاعات نفسية صلبة في إنتاجه الإسقاطي حيث لم تسمح له بالخروج من إشكاليات المادة، وهذا ما يدل على هشاشة التقمصات.

5. تفسير ومناقشة نتائج الدراسة:

إن تحليل النتائج المتحصل عليها من خلال الحالات الأربعة، عن طريق المقابلة العيادية نصف الموجهة ورائز تفهم الموضوع، أظهر أن هناك تشابه بين الحالات في الدفاعات النفسية المستعملة، والصعوبات العلائقية الموجهة وهذا ما سيتم إظهاره فيما يلي:

المقابلة العيادية جعلتنا نقف على الخصائص التالية:

-**صعوبة علائقية:** إن الحالات الأربعة أظهرت أن هناك صعوبات علائقية، أين اتجهوا نحو سلوك الكف والانعزال والبقاء وحيدا، وعلاقات اجتماعية منحصرة جدا.

-**علاقات ذات نمط سندي:** حيث يظهر النط السندي في حياة الحالات من خلال المقابلة، حيث كانت استجابات المفحوصين تتميز بالكف والقلق، وتحمل في مضمونها فقدان الموضوع وتجنب أخذ المبادرة وانتظار الإجابات من طرف الباحث.

-**علاقة مضطربة مع الوالدين:** في كل الحالات تشهد علاقة صراعية مع الأب، وعدم احتواء الأم لهم.

- **تصورات مستقبلية حسنة:** تسود فيهم توجهات واضحة لبناء مشاريع جديدة تساعدهم في التخلي عن انتمائهم لعصابات الأحياء.

بروتوكول رائز لتفهم الموضوع: استنتجنا ما يلي:

-**سيطرة سياقات الكف:** في كل الحالات تم استعمال مكثف لسياقات الكف، حيث أظهر الخطاب القصصي ففقير متقطعا، يميل إلى التقصير، في حضور شخصيات غير معرفة من حيث الجيل والجنس، وهذا ما أضفى إليها طابع الضبابية، بالإضافة على تجنب إقامات علاقات بين شخصية مما يدل على هشاشة علائقية لدى المفحوص.

-**دفاعات نفسية صلبة:** أظهرت كل الحالات الاتجاه نحو استعمال صلب للدفاعات النفسية، من خلال تجنب الصراعات التي تحرك المادة الإسقاطية، وكذا سياقات الرقابة.

-**حضور السياقات النرجسية والسندية:** دليل على هشاشة على المستوى العلائقي وعدم استقرار التقمصات.

-**صعوبة إرصان الإشكالية الاكتئابيةوالأوديبية:** هذا من خلال قصص قصيرة سيئة التركيب، فشلت الحالات في بناء الوضعية الأوديبية في اللوحة2 من خلال عدم إدراك شخصيات اللوحة، وأحيانا قصص مبتذلة بعيدا عن الطابع الصراعي الذي تحرضه، مما ينبئ عن صعوبات على المستوى التقمصي.

استنتاج عام :

إن الانتماء لعصابات الأحياء كان مدفوعا بالرغبة في التجربة والبحث عن الشجاعة ضمن مجموعة الرفاق، في سلوك للتمرد على الممنوع، وهذه إحدى سمات المراهقة، وهذه الرغبة تخفي وراءها صراعات نفسية منذ الطفولة، حيث أن الواقع المعاش يتصف بالاعتمادية، وهذا ما أعطى فضاء خصبا للتوجه نحو تجارب الاعتماد على الذات.

كما أن الحياة النفسية لدى المراهقين تتجه نحو الاستثمار النرجسي، وعدم الانخراط في حياة علائقية غنية ومرنة. كما تم ملاحظة أن هناك هشاشة لدى هؤلاء المراهقين وصعوبة بناء أفكار مرنة تساعد على التكيف مع العالم الخارجي.

إن الحياة العلائقية لدى الحالات التي تمت دراستها جاءت فقيرة، فالروابط العلائقية كانت محدودة، تم تعويضها بالانتماء إلى عصابات الأحياء.

الصراعات الأسرية كان لها أثر واضح لدى المراهقين في اتجاههم نحو الانتماء إلى عصابات الأحياء.

خاتمـــــــة

خاتمة:

من ما تم تقديمه نستنتج أن المراهقة هي إحدى المراحل المهمة في حياة الفرد، تتميز بالهشاشة للتغيرات النفسية والفسيولوجية التي تميزها، وأن المراهق يواجه عملا نفسيا لتصحيح تلك التغيرات في حياته النفسية، اعتمادا على جودة التقمصات التي بناها في المراحل الأولى من بناء شخصيته.

من خلال الحالة التي تم دراستها نستنتج أن الانتماء إلى عصابة الأحياء لدى المراهق تتميز بالهشاشة، حيث أن الذين ينتمون إلى عصابات الأحياء في الغالب ما عاشوا طفولة صعبة، حيث أكدت الحالة المدروسة أنه كان يعتمد كثيرا على الوالدة التي كانت توفر له كل احتياجاته ورغباته، وهذا ما أدى به إلى الاتكالية ونوع من الاعتماد في مرحلة المراهقة، وهذا ما جعل الطفل يبقى ضمن علاقة ثنائية مع الأم ليأتي الانتماء إلى عصابات الأحياء كبديل لإثبات شخصه وهويته ونوع من الاستقلالية.

كما أن الدفاعات النفسية التي أظهرها الرائز الإسقاطي تتسم بالصلابة من خلال التركيز على سياقات التجنب في حضور السياقات النرجسية وضد الاكتئابية، وسياقات الرقابة من خلال التشديد على سياقات ذات النمط الهجاسي، في حضور قليل لسياقات المرونة مما يدل على صعوبة التخرج من المادة الإسقاطية، يؤكدها صعوبة التموضع أمام إشكالية اللوحات وهذا ما يؤكد على أن المراهقين المدمنين يتميزون بتقمصات نفسية هشة.

اقتراحات الدراسة:

من خلال النتائج المتوصل إليها يمكن أن نطرح مجموعة من الاقتراحات:

-يجب الاهتمام بالعلاقة بين نوعية التقمصات وسلوكات المرور إلى الفعل للوصول إلى نتائج أشمل؛

-الروابط الأسرية وعلاقتها بالتوجه نحو الانتماء إلى عصابات الأحياء؛

-تكثيف من البرامج التوعوية للوالدين بتغيرات مرحلة المراهقة من أجل مرافقة أبنائهم؛

-الاكتشاف المبكر لسلوك الأبناء واكتشاف أصدقائهم؛

-التركيز على دور المؤسسات التربوية في التنشئة الاجتماعية السليمة للمراهقين؛
-تفعيل دور المساجد في توعية المراهقين بالصحبة السيئة ومضارها.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المراجع

المراجع بالعربية

1) ابن منظور. (2003). *لسان العرب*. (دار صادر، المحرر) بيروت.
2) احلام عميمر. (بلا تاريخ). العنف اللفظي عند الطفل المتمدرس. *المجلة الجزائرية للطفولة والتربية* .
3) آسيا بنت علي راجح بركات. (2000). العلاقة بين اساليب المعاملة الوالدية والاكتئاب لدى بعض المراهقين والمراهقات المراجعين لمستشفى الصحة النفسية بالطائف. (جامعة أم القرى، رسالة ماجستير، المحرر) المملكة العربية السعودية.
4) السعيد ساكر. (2019/2018). نوعية التقمصات لدى الراشد الراعي لوليه المسن دراسة عيادية إسقاطية لأربع حالات عبر الروشارخ والجينوغرام. الجزائر: جامعة محمد بوضياف، مذكرة ماستر.
5) الشرتوني أنطوان. (2018). *اختبار تفهم الموضوع طريقة تنقيط بيلاك: دراسة وبحث*. (دار النهضة العربية، المحرر) بيروت، لبنان.
6) إلهام حورية ساعد. (2020). قراءة في أحكام القانون المتعلق بالوقاية ومكافحة عصابات الأحياء في الجزائر. *مجلة الشرطة* (148).
7) آمال فرماس، و نعيمة بواري. (2021/2020). مفهوم عصابات الأحياء بين الاختلاف والتطابق مع مدلول جمعية الأشرار في ظل الأمر 03/20 المتعلق بالوقاية من عصابات الأحياء ومكافحتها. (جامعة قاصدي مرباح، مذكرة ماستر، المحرر) ورقلة.
8) آمنة تازير. (2020). واقع المتاجرة بالأسلحة في الجزائر _دراسة في الممنوع_. *مجلة الدراسات والبحوث القانونية، 05* (01).
9) ج.ب بونتليس، و جان لابلانش. (1997). *معجم مصطلحات التحليل النفسي*. (مصطفى حجازي، المترجمون) بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
10) حامد عبد السلام زهران. (1986). *علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة)*. (دار المعارف، المحرر) بيروت.
11) حب الله عدنان. (2004). *التحليل النفسي للرجولة والأنوثة من فرويد إلى لاكان*. (دار الفرابي، المحرر) بيروت.
12) حنان زعرور. (2017). انحرافات الفتاة في مرحلة المراهقة. *مجلة تاريخ العلوم* (07).
13) خليل ميخائيل معوض. (1971). *دراسة مقارنة في مشكلات المراهقين في المدن والأرياف*. (دار المعارف، المحرر) القاهرة، مصر.
14) دليلة مجدوب. (2018). البعض من نماذج التكرار في التفكير الفرويدي والنقل النفسي اللاشعوري. *علم النفس، 25* (01).

15) دليلة منصوري. (2022). نوعية التقمصات لدى النساء الحوامل. (جامعة الجزائر، رسالة ماجستير، المحرر)

16) رياض بركات، و محمد الصغير مسيكة. (2021). آليات الوقاية من عصابات الأحياء ومكافحتها "قراءة في الأمر الرئاسي 20/03 المؤرخ في 30 أوت 2020. *مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، 06* (02).

17) زكية دلول. (2020/2019). نوعية التقمصات لدى المراهقة يتيمة الأب_دراسة عيادية لحالة واحدة بتطبيق اختبار تفهم الموضوع TAT. (جامعة بسكرة، مذكرة ماستر، المحرر) الجزائر.

18) سعدية قندوسي. (2021). مرحلة المراهقة_نظرياتها وخصائصها. *مجلة التمكين الاجتماعي، 03* (04).

19) سعيد محمد عثمان. (2009). *الاستقرار الأسري وأثره على الفرد والمجتمع.* (مؤسسة شباب الجامعة، المحرر) الاسكندرية، مصر.

20) سلمى سلطاني. (2020/2019). الصورة الهوامية الوالدية ونوعية التقمصات لدى الأم العازب من خلال تطبيق تفهم الموضوعTAT دراسة عيادية لحالتين بمدينة بسكرة. (جامعة بسكرة، مذكرة ماستر، المحرر) الجزائر.

21) سلمى كمال الزوبير. (2044). مشكلات الفتاة المراهقة وعلاقتها ببعض المتغيرات الديمغرافية في المرحلة الثانوية الحكومية بمحافظة الخرطوم. (جامعة الخرطوم، رسالة ماجستير، المحرر)

22) سليم مزهود. (2021). مفهوم ظاهرة عصابات الأحياء في الجزائر؛ عوامل التواجد والمعالجة. *مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية، 06* (02).

23) سمير مزهود. (2021). مفهوم ظاهرة عصابات الأحياء في الجزائر؛ عوامل التواجد والمعالجة. *مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية، 06* (02).

24) سيجموند فرويد. (2000). *الموجز في التحليل النفسي.* (مكتبة الأسرة، المحرر، و علي سامي، المترجمون) القاهرة.

25) سيجموند فرويد. (1983). *ثلاث مباحث في نظرية الجنس.* (دار الطليعة، المحرر، و جورج طرابيشي، المترجمون) بيروت.

26) سيرين عزوز، و الحاج محمد هلال. (2021/2020). آليات الحماية والوقاية من جرائم عصابات الأحياء في ظل الأمر رقم 20-03. (جامعة آكلي محند، مذكرة ماستر، المحرر) البويرة.

27) سيغموند فرويد. (1982). *الأنا والهو.* (محمد عثمان النجاتي، المترجمون) بيروت: دار الشروق.

28) سيغموند فرويد. (2006). *علم نفس الجماهير وتحليل الأنا.* (جورج طرابيشي، المترجمون) بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر ورابطة العقلانيين العرب.

29) عبد الحميد دبلة خولة. (2015). *دور التصدع الأسري المعنوي في ظهور الاغتراب النفسي لدى المراهق_دراسة حالة لبعض المراهقين.* (دار الجنان للنشر والتوزيع، المحرر)

30) عبد الغني ميلودي، و نذير بولدوم. (2021/2020). عصابات الأحياء في الوسط الحضري. (جامعة يحي فارس، مذكرة ماستر، المحرر)

31) عبد القادر بهتان، و نور الدين جبال. (2015). تجليات اضطرابات مرحلة المراهقة. *مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية* (14/13).

32) عبد اللطيف معاليفي. (2004). *المراهقة أزمة هوية أم أزمة حضارة دراسة تحليلية_اجتماعية للمراهقة في واقعها وديناميا تها ومعضلاتها.* (شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، المحرر) بيروت.

33) عيسى إنصوري نجاة. (2015). *أساسيات وأصول علم النفس.* القاهرة، مصر: كنوز.

34) فوزية هامل. (2022). عصابات الأحياء في ظل الأمر 20-03. *مجلة الفكر القانوني والسياسي، 06* (01).

35) كرين وليام. (1996). *نظريات النمو مفاهيم وتطبيقات.* (الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، المحرر، و محمد الأنصاري، المترجمون) الكويت.

36) كمال فليح. (2021). مواجهة ظاهرة عصابات الأحياء في القانون الجزائري؛ قراءة في الأمر 03/20. *مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، 08* (03).

37) لامية ولد محند. التقمصات الأنثوية:أم_بنت. *مجلة آفاق لعلم الاجتماع، 07* (01).

38) محمد أرزقي نسيب. (2000). المافيا أداة للجريمة المنظمة. *02* (02).

39) محمد ايوب الشحيمي. (1991). *دور علم النفس في الحياة المدرسية.* (دار الفكر اللبناني، المحرر) بيروت.

40) محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي. (2008). *معجم مختار الصحاح.* (مكتبة لبنان، المحرر)

41) محمد سمير. (2022). إشكالية المراهقة، بين التقمصات والمرور إلى الفعل. *مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف، 07* (01)، 236.

42) محمد سمير. (2018/2017). نوعية التقمصات لدى المراهق المدمن "الإدمان على المخدرات نموذجا دراسة عيادية لخمس حالات من خلال المقابلة ورائز تفهم الموضوع. (جامعة محمد بوضياف المسيلة، أطروحة دكتوراه، المحرر) الجزائر.

43) محمد محمود إبراهيم. (1981). *المراهقة خصائصها ومشكلاتها.* (دار المعارف، المحرر) بيروت.

44) مسعودة بن علية. (2015/2014). أساليب المعاملة وعلاقتها بالاغتراب النفسي لدى المراهق الجزائري دراسة ميدانية على عينة تلاميذ ثانويات أولاد جلال_بسكرة. (جامعة محمد خيضر، أطروحة دكتوراه، المحرر) بسكرة، الجزائر.

45) ناصر الشافعي. (2009). *فن التعامل مع المراهقين مشكلات وحلول.* (دار البيان، المحرر)

46)ناصر وقاص. (2021). قراءة في التشريع الخاص بالوقاية من عصابات الأحياء ومكافحتها في لجزائر. *مجلة السياسية العالمية، 05* (03).

المراجع باللغة الأجنبية:

1) *APA Dictionary of Psychology* من، 2023 ,01 05 ..https://dictionary-apa-org.translate.goog/adolescence?_x_tr_sl=en_&x_tr_tl=ar_&x_tr_hl=ar_&x_tr_pto=sc

2) cyprien, A. (2006). Les adolescents et leur cité, dans les "quartiers". *Enfances& pcy, 33*.

49) Ekramul Hoque و ،Hoque Ekramul (sons date) .Characteristics of Adolescence: https://educerecentre.com/characteristics-of-adolescence/

3) Glen D Curry.) (sons date) .*gange crime* تم . https://www.britannica.com/topic/gang-crime

4) Halgunseth, L., Perkins, D. F., Lippold, M. A., & Nix, R. L. (2013, April). Oriented Attitudes Mediate the Relation Between Parental Inconsistent Discipline and Early Adolescent Behavior. *J FAM Psychol*, *27*(02).

5) J Laplanche و ،JB Pontalis. .(1990) *Vocabulaire de la psychanalyse.*) PUF 10émé édition (المحرر ،Paris.

6) Kurt Lewins Field Theory of Adolescence .(sons date) . https://kurtlewintheory.weebly.com/the-theory.html

7) Perceptions of Youth Crime and Youth Gangs: A Statewide Systemic Investigation .(sons date) https://www.ojp.gov/ncjrs/virtual-library/abstracts/perceptions-youth-crime-and-youth-gangs-statewide-systemic

8) pierre Fedida. .(1974) *Dicctionnaire de psychanalyse (larouse).*paris: libraire larousse.

9) Tija Regeliené. .(2016) Links of Adolescents Identity Development and Relationship with peers: A systematic Litirature Review.*J can Acad Child Adolesc Psychiatry*.(02)*25* ،

10) Veronique, D., & other, &. (s.d.). Affiliation to youth Gangs During Adolescence: The Interaction Between childhood Psychoathic tendencies and Neighborhood Disadvantage. *Journal of Abnrmal child psychology, 35*(06).

قائمة الملاحق

السلسلة A(سياقات الرقابة)	السلسلة B(سياقات المرونة)	السلسلة C(سياقات تجنب الصراع)	السلسلة E(السياقات الأولية)
A1	B1	CP	E
A1.1 قصة تقترب من الموضوع المألوف.	B1.1 قصة منسوجة على اختراع شخصي.	CP1 وقت كمون طويل أو توقفات داخل القصة.	E1 عدم إدراك موضوع ظاهري.
A1.2 لجوء إلى مصادر أدبية أو ثقافية أو إلى الحلم	B1.2 إدخال أشخاص غير مشكلين في الصورة.	CP2 ميل عام إلى التقصير.	E2 إدراك أجزاء نادرة أو غريبة.
A1.3 إدماج المصادر الاجتماعية والحس المشترك.	B1.3 تقمصات مرنة ومنتشرة.	CP3 عدم التعريف بالأشخاص.	E3 تبريرات تعسفية انطلاقا من هذه الأجزاء.
A2	B1.4 تعبيرات لفظية عن عواطف ملونة ومكيفة حسب المثير.	CP4 عدم توضيح الصراع.قصص مبتذلة مبنية للمجهول.	E4 مدركات خاطئة.
A2.1 وصف مع التعلق بالأجزاء بما في ذلك تعابير الأشخاص وهيآتهم	B2	CP5 اضطرار إلى طرح الأسئلة.ميل إلى الرفض.رفض.	E5 مدركات حسية.
A2.2 تبرير التفسير بتلك الأجزاء.	B2.1 دخول مباشر في التعبير.	CN	E6 إدراك مواضيع مفككة(مواضيع منهارة أو أشخاص مشوهين)
A2.3 تحفظات كلامية.	B2.2 تحريف بعيد عن الصورة.	CN1 تشديد على الانطباع الذاتي.	E7 عدم الدلالة بين موضوع القصة والمثير.
A2.4 إبتعاد زماني- مكاني	B2.3 تشديد على العلاقات بين الأشخاص.	CN2 مصادر شخصية أو تاريخية.	E8 تعبيرات فظة.مرتبطة بموضوع عدواني أو جنسي.
A2.5توضيحات رقمية	B2.4 تعبير لفظي عن عواطف قوية ومبالغة.	CN3 عاطفة.معونة.	E9 تعبير عن عواطف أو تصورات مرتبطة بأية إشكالية مثل العجز.الخوف.الموت.الاضطهاد.
A2.6 تذبذب بين تفسيرات مختلفة.	B2.5 تحويل.	CN4 هيأة دالة على العواطف.	E10 داب أو مواظبة.
A2.7 تذبذب بين تفسيرات مختلفة	B2.6 تصورات متضادة.تناوب بين حالات الفعالية متعارضة.	CN5 تشديد على الخصائص الحسية.	E11 اختلاط الهويات.
A2.8 تكرار.اجترار.	B2.7 ذهاب وإياب بين رغبات متناقضة.	CN6 تشديد على الخدود والحواف.	E12 عدم استقرار المواضيع.
A2.9 إلغاء.	B2.8 تعجبات.تعاليق.تقديرات ذاتية.	CN7 علاقات مرآتية.	E13 اختلاط التنظيم في التتابع الزماني و أو المكاني.
A2.10 عناصر من التكوين العكسي(نظافة.نظام.تعاون.واجب، اقتصاد.)	B2.9 تعليم العلاقات.ثبوت الموضوع الجنسي.	CN8 إظهار لوائح.صورة أو لوحة.	E14 إدراك الموضوع الشرير.مواضيع الاضطهاد.
A2.11 إنكار.	B2.10 تعلق بأجزاء ترجسية.	CN9 نقد ذاتي.	E15 انشطار الموضوع.
A2.12 تأكيد على الخيال.	B2.11 عدم الاستقرار في التقمصات.	CN10 أجزاء ترجسية.مثلية ذاتية.	E16 تحت تعسفي عن معنى الصورة.
A2.13 عقلنة(لرمز،عنونة للقصة ذات علاقة بالمحتوى الظاهري)	B2.12 تشديد على موضوع من نوع ذهاب.جري.هروب.	CM	E17 أخطاء كلامية.اضطرابات في التركيب اللغوي.
A2.14 تعبير مفاجئ لمحتى القصة.	B2.13 حضور مواضيع الخوف.الكارثة. الدوار..في سياق من التهويل.	CM1 استمرار قائق لوظيفة الاستناد على الموضوع.	E18 ترابط جواري.بالخناس.
A2.15 عزل العناصر أو الأشخاص.		CM2 متانة الموضوع (إيجابي أو سلبي)	E19 ارتباطات قصيرة.
A2.16 جزء صغير أو كبير من الصورة مستحضر وغير موظف.		CM3 استخفاف.لف ودوران.	E20 إبهام.عدم تحديد.غموض الخطاب
A2.17 تشديد على الصراعات النفسية الداخلية.		CC	
A2.18 تعبير مقصر عن العواطف.		CC1 إثارة حركية.تعبيرات حركية.	
		CC2 طلبات موجهة للفاحص.	
		CC3 انتقادات للأداة أو للوضعية.	
		CC4 سخرية أو استهزاء.	
		CC5 عمر للفاحص.	
		CF	
		CF1 تمسك بالمحتوى الظاهري.	
		CF2 تشديد على الحياة اليومية.الحالي والملموس.	
		CF3 تشديد على الفعل.	
		CF4 لجوء إلى المعايير الخارجية.	
		CF5 عواطف طرفية.	